The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)
E-ISSN: 2959-4820
Volume 4, Issue 2, 2026
Page No: 297-318
Website: https://najsp.com/index.php/home/index
SJIFactor 2024: 5.49 **معامل التأثير العربي (AIF) 2025: 0.69** **ISI 2024: 0.696**

The Archaeological Pottery Discovered on the Coast of the Zuwarah Region and Preserved in the Red Castle Storehouse in 1997 AD: An Artistic and Analytical Archaeological Study of Its Cultural Significance (Part One)

Fathiyeh Sulaiman Masoud Al-Siddiq*
Department of Islamic Antiquities, Faculty of Archaeology and Tourism, University of Al-Marqab, Al-Khums, Libya.

الفخاريات الأثرية المكتشفة على ساحل منطقة زوارة والمحفوظة بمخزن السرايا الحمراء سنة 1997م دراسة أثرية فنية تحليلية لدلالاتها الحضارية (الجزء الأول)

فتحية سليمان مسعود الصديق*
قسم الأثار الإسلامية، كلية الآثار والسياحة، جامعة المرقب، الخمس، ليبيا

*Corresponding author: fsmalasidq@elmergib.edu.ly

Received: March 16, 2026	Accepted: April 30, 2026	Published: May 14, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
This study (Part One) examines archaeological pottery discovered on the coast of the Zuwarah region in Libya in 1997, preserved within the collections of the Red Castle Storehouse in Tripoli. The study focuses on the archaeological and artistic analysis of these pieces by describing their shapes and types, manufacturing techniques, and painted decorations, in addition to identifying the materials used in their production. The aim is to uncover their cultural significance in relation to their origins, methods of execution, and connections with the societies that used them, while tracing the artistic influences reflected in their formation and ornamentation. The study also reveals that these pottery pieces reflect the nature of the trade and cultural ties linking the Zuwarah region with Mediterranean areas, thereby shedding light on the civilizational and economic role the region played throughout history. This contributes to identifying the chronological periods to which they belong and the extent of their interaction with successive civilizations along the Libyan coast. The study adopts a scientific approach combining archaeology and art analysis. This part serves as an introduction to a broader study of these artifacts, underscoring the importance of preserving them as part of Libya's cultural heritage, which helps in understanding the history of Libyan society and its connections with neighboring civilizations.

Keywords: Archaeological Pottery, The Zuwarah coast, Red Castle Storage Facility, Archaeological and Artistic Analysis, Artistic Influences, Libyan Cultural Heritage.

الملخص:
تتناول هذه الدراسة (الجزء الأول) فخاريات أثرية اكتُشفت على ساحل منطقة زوارة بليبيا عام 1997م، والمحفوظة ضمن مقتنيات مخزن السرايا الحمراء بطرابلس. وقد ركّزت الدراسة على تحليل هذه القطع من الناحيتين الأثرية والفنية، من

خلال وصف أشكالها وأنواعها، وطرق صناعتها، والزخارف المرسومة عليها، إضافة إلى تحديد المواد المستخدمة في إنتاجها. ويهدف ذلك إلى الكشف عن دلالاتها الحضارية المرتبطة بأصولها، وتقنيات تنفيذها، وعلاقاتها بالمجتمعات التي استخدمتها، مع تتبع التأثيرات الفنية المنعكسة على تشكيلها وزخرفتها. كما أوضحت الدراسة أن هذه الفخاريات تعكس طبيعة العلاقات التجارية والثقافية التي ربطت منطقة زوارة بمناطق البحر المتوسط، مما يكشف عن الدور الحضاري والاقتصادي الذي أدته المنطقة عبر التاريخ، ويسهم في التعرف على الفترات الزمنية التي تعود إليها ومدى تأثرها بالحضارات المتعاقبة على الساحل الليبي. يُعتمد في ذلك منهج علمي يجمع بين علم الآثار وتحليل الفنون، ويُعد هذا الجزء تمهيدًا لدراسة أوسع تُعنى بهذه المقتنيات، تأكيدًا على أهمية حفظها بوصفها جزءًا من التراث الثقافي الليبي الذي يساهم في فهم تاريخ المجتمع الليبي وصلاته بالحضارات المجاورة.

الكلمات المفتاحية: فخاريات أثرية، ساحل منطقة زوارة، مخزن السرايا الحمراء، تحليل أثري فني، تأثرات فنية، تراث ثقافي ليبي.

المقدمة:

يعد الفخار من أهم المصادر الأثرية التي يعتمد عليها الباحثون في دراسة الحضارات عبر المراحل الزمنية المختلفة، وذلك لما يتميز به من انتشار واسع وقدرة عالية على مقاومة عوامل التلف مقارنة بالعديد من المواد الأثرية الأخرى. ولم تقتصر أهمية الفخار على استخداماته اليومية المتعلقة بطهي الطعام، وحفظه، وتخزين المواد الغذائية والسوائل، بل امتدت لتشمل تنفيذ وظائف طقسية، وجنائزية متعددة (Adaba, 2026a, pp. 321-323)، كما أصبحت الفخاريات بمختلف أشكالها وانماطها وزخارفها وسيلة للتعبير الفني. ومؤشراً مهماً لدراسة أوجه التشابه والاختلاف بين المجتمعات الإنسانية، فضلاً عن دورها في تتبع الهجرات البشرية والتعرف على الثقافات القديمة وتصنيفها ضمن مجموعات حضارية مختلفة (Adaba, 2026c, pp. 661-662, Adaba, 2026b).

هذا، وتعد الفخاريات من أبرز الشواهد المادية التي تسهم في فهم الحضارات وتفسير جوانبها المختلفة، إذ توفر معلومات قيمة على أنماط التبادل التجاري، والعلاقات الاقتصادية بين الشعوب، نظراً لكونها من أهم المنتجات التي صنعت وتداولت واستخدمت في نقل السلع بين المدن والمناطق المختلفة. وفي هذا السياق، اكتسبت السواحل الليبية أهمية خاصة في الدراسات الأثرية بفضل موقعها الاستراتيجي ودورها المحوري في حركة الملاحة، والتجارة عبر العصور، الأمر الذي جعلها غنية بالعديد من المكتشفات الأثرية المتنوعة، ومن بينها الفخاريات.

ومن بين هذه السواحل تبرز منطقة زوارة، حيث أُكتشفت عام 1997م مجموعة من الفخاريات الأثرية ذات القيمة العلمية والفنية المتميزة. وتحفظ هذه القطع حالياً بمخزن السرايا الحمراء في طرابلس، وتمثل شاهداً مادياً مهماً على الامتداد الثقافي والتواصل الحضاري الذي شهدته المنطقة عبر فترات تاريخية مختلفة. وانطلاقاً من أهمية هذه المكتشفات، تسعى هذه الدراسة، في جزئها الأول، إلى التعريف بهذه المقتنيات وتحليلها تحليلاً علمياً متخصصاً، لاسيما أنها لم تحظَ سابقاً بدراسة مستقلة ومفصلة، بما يسهم في إثراء المكتبة الأثرية الليبية وإضافة معطيات جديدة إلى حقل الدراسات الأثرية.

لوفرة انتشاره، ومقاومته لعوامل التلف مقارنة بغيره من المواد الأثرية. ولم تقتصر أهمية الفخار على وظيفته في طهو الطعام، وحفظه، وتخزين المواد الغذائية والسوائل وحسب. بل تجاوزت ذلك وتعددت استخداماته لتنفيذ وظائف أخرى طقوسية وجنائزية. فوق ذلك، أصبحت الفخاريات بأشكالها المختلفة وسيلة للتعبير الفني ومؤشراً لتتبع أوجه التشابه والاختلافات بين الشعوب المختلفة، وضمن حالات أخرى استخدم الفخار كأداة منهجية لتتبع الهجرات البشرية، وكذلك لتعريف الثقافات البشرية وتصنيفها ضمن مجموعات ذات مسميات مختلفة.

كما تعد الفخاريات أحد أبرز الشواهد المادية التي تستخدم كمفاتيح لفهم وتفسير الحضارات القديمة، خاصة وأن دورها يتسع ويمتد ليشمل أشكال التبادل التجاري بين الشعوب، باعتبار أنها كانت من أهم السلع التي تنتج وتباع وتستخدم في نقل المنتجات بين المدن والمناطق المختلفة. هذا وقد اكتسبت السواحل الليبية أهمية خاصة في الدراسات الأثرية، وذلك موقعها الاستراتيجي كحلقة وصل بفضل نشاطها البحري والتجاري الواسع عبر الحقب الزمنية المختلفة، مما جعلها منبعًا زاخرًا بالمكتشفات المتنوعة. ومن بين هذه السواحل، يتميز ساحل منطقة زوارة، التي شهدت عام 1997م اكتشاف مجموعة من الفخاريات الأثرية ذات القيمة العلمية والفنية الكبيرة. هذه القطع الأثرية محفوظة حاليًا بمخزن السرايا الحمراء في طرابلس، وتعد دليلاً مادياً على الامتداد الثقافي والتواصل الحضاري الذي تميزت به المنطقة. استنادًا إلى هذه الأهمية، تسعى هذه الدراسة في (جزئها الأول) إلى تسليط الضوء على تلك المقتنيات التي لم تخضع سابقًا لدراسة تحليلية متخصصة، مما يضيف إسهامًا علميًا جديدًا إلى المكتبة الأثرية الليبية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الفخاريات المكتشفة على ساحل منطقة زوارة من الناحيتين التاريخية والفنية، من خلال تصنيفها ودراسة تقنيات صناعتها وزخارفها، للكشف عن دلالاتها الحضارية وأصولها وتأثيراتها الفنية والزمنية، إضافة إلى إبراز الدور الاقتصادي والتجاري لمنطقة زوارة، والمساهمة في توثيق وحماية التراث الأثري الليبي.

وتتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل **الرئيس الآتي:** إلى أي مدى تعكس الفخاريات الأثرية المكتشفة على ساحل منطقة زوارة والمحفوظة بمخزن السرايا الحمراء سنة 1997م الخصائص الحضارية والفنية للمجتمعات التي أنتجتها؟ وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية، تتعلق بالخصائص الفنية والتقنية لهذه الفخاريات من حيث الأشكال والأنواع وطرق الصناعة والزخارف، والدلالات الحضارية التي يمكن استنباطها من أشكالها وزخارفها، وإمكانية تتبع

التأثيرات الفنية الواردة عليها من الحضارات المتعاقبة على الساحل الليبي، وطبيعة العلاقات التجارية والثقافية التي تعكسها بين منطقة زوارة وحوض البحر المتوسط، بالإضافة إلى مدى ارتباط هذه المكتشفات بالبيئة الساحلية الليبية القديمة.

تعتمد هذه الدراسة على الجمع بين علم الآثار وتحليل الفنون باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم وصف الفخاريات من حيث الشكل، الصناعة، والزخرفة، مع تحليل المواد المستخدمة فيها والتقنيات المعتمدة، ثم ربط خصائصها ببيئتها التاريخية والأثرية. بالإضافة إلى ذلك، يتم تطبيق المنهج المقارن من خلال مقارنة هذه الفخاريات بنماذج مماثلة من ليبيا ومنطقة حوض البحر المتوسط، بهدف تحديد أصولها وتأثيراتها الثقافية واستنباط دلالاتها الحضارية.

دراسة تحليلية لنماذج مختارة من الفخاريات المحفوظة بمحزن السرايا الحمراء:

النموذج الأول:

- **رقم القطعة: SH/3802**
- **نوع القطعة:** قارورة فخارية.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع الكلي:** ما بين 18و22 سم.
- **قطر الأكبر (البدن):** ما بين 16و18 سم.
- **سمك القطعة:** حوالي 0.5 إلى0.8 سم

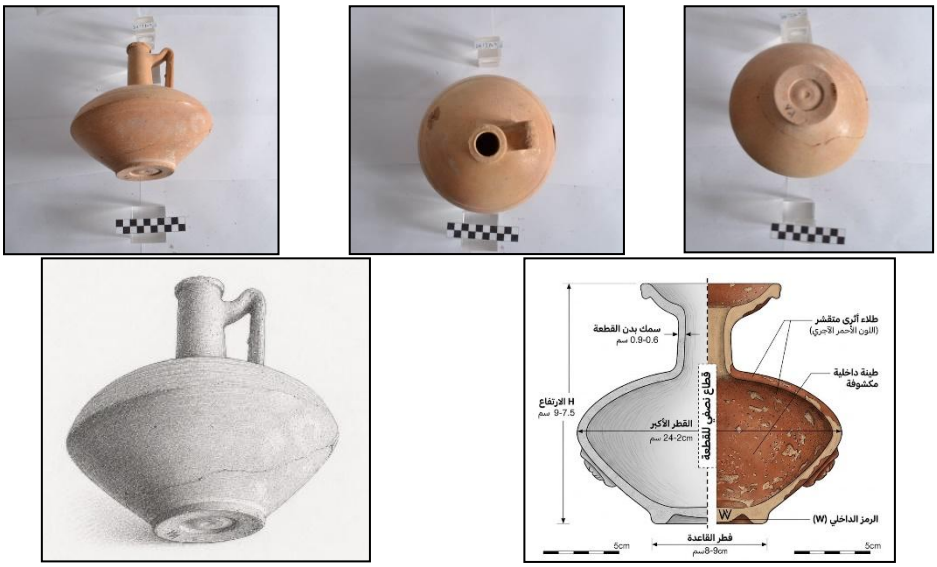

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.

المصدر: عمل الباحثة

- **مادة الصُنع:** صُنعت القطعة من طين فخاري دقيق الحبيبات مائل إلى اللون الوردي المصفر أو البرتقالي الفاتح، وهو من الأنواع الشائعة في الفخار الإسلامي المحلي بحوض البحر المتوسط، وتتميز العجينة بملمس ناغم نسبيًا كع درجة جيدة من التماسك والصلابة، مما يدل على تنقية الطين قبل التشكيل.

كما تظهر بالعجينة إضافات معدنية دقيقة يُرجّح أنها حبيبات رمل استخدمت كمادة مفرّغة لتقليل الانكماش أثناء الحرق وزيادة تماسك البدن.

- **الوصف الشكلي والزخرفي:** تتسم هذه القطعة بشكلها الكروي المفلطح الذي يرتكز على قاعدة حلقية صغيرة، وتعلوها رقبة أسطوانية مرتفعة نسبيًا تتصل بالكتف عبر مقبض أحادي. يعكس هذا التصميم الانسيابي توازنًا مميزًا بين الامتداد في البدن وارتفاع العنق، مما يعكس تركيزًا واضحًا على الجانب الوظيفي. فقد صُممت القطعة بهدف حفظ السوائل وتقليل تبخرها، وهو ما يتجلى في خلو السطح الخارجي من أية زخارف، حيث أُعطي الجانب العملي أولوية على الطابع الزخرفي.

تُظهر القطعة وجود حزوز دائرية دقيقة أعلى العنق، يُرجّح أنها تشكّلت أثناء عملية تدويرها على العجلة .قد تكون هذه الحزوز ذات دور جمالي بسيط أو تُساهم في تسهيل تثبيت السدادة. أما القاعدة الحلقية الصغيرة، فهي مصممة لضمان استقرار الإناء أثناء الاستخدام.

- **تقنيات الصناعة:** تتميز القطعة بانتظام ملحوظ في الاستدارة وتناسق في السماكة، مما يشير إلى تصنيعها باستخدام العجلة الفخارية السريعة .من الواضح أن البدن شكّل في البداية، ثم أضيف العنق والمقبض بعملية اللصق قبل الوصول إلى مرحلة التجفيف .أما معالجة السطح، فكانت مقتصرة على التنعيم والصقل بشكل خفيف، دون استخدام طلاء زجاجي أو إضافة بطانة لونية واضحة، وهو ما يتماشى مع الأواني العملية الشائعة خلال الفترات الإسلامية الوسطى.

- **الحرق ونوع الفرن:** يشير التناسق النسبي في لون العجينة إلى أن القطعة خضعت لعملية حرق مؤكسد داخل فرن مغلق يتمتع بتهوية جيدة، وذلك عند درجة حرارة متوسطة تُقدَّر عادةً ما بين 750 و 900درجة مئوية .بالإضافة إلى ذلك، تعكس صلابة البدن الفخاري وغياب البقع السوداء الداكنة اكتمال عملية الحرق بشكل ملحوظ.
- **حالة القطعة:** تظهر القطعة شروخًا واضحة تنتشر حول هيكلها، إلى جانب تآكل سطحي وبقع ناتجة عن ظروف الدفن أو التخزين .ومع ذلك، فإن حالتها العامة ما تزال سليمة نسبيًا، مما يتيح إمكانية دراسة خصائصها الشكلية والتقنية بوضوح.
- **الاستخدام الوظيفي:** استخدمت غالبًا كقارورة لحفظ وصبّ السوائل، كالماء أو الزيت، وذلك استنادًا إلى شكلها الكروي المفلطح وعنقها الأسطواني الضيق الذي يساعد على التحكم في السكب وتقليل التبخر. كما يشير المقبض إلى سهولة حملها واستعمالها اليومي.
- **التحليل المقارن:** تشبه هذه القارورة النماذج الفخارية الإسلامية التي تم اكتشافها في مواقع مثل طرابلس، صبراتة، ولبدة، بالإضافة إلى قوارير مشابهة من القيروان، المهدية، والمناطق الإسلامية في بلاد المغرب .يتمثل هذا التشابه بشكل أساسي في العناصر التصميمية مثل البدن الكروي المفلطح، العنق الأسطواني، والمقبض الواحد .ومع ذلك، فهي تختلف عن النماذج الشرقية المملوكية أو العباسية التي كانت تتميز بالطلاءات الزجاجية والزخارف الملونة .تحمل هذه القطعة طابعاً بسيطاً يركز على الوظائف العملية بدلاً من الزخرفة، مما يعكس ارتباطها بالاستخدام اليومي .ويُظهر غياب الزخارف اهتمامًا بالطابع المحلّي أكثر من النمط الجمالي أو الترفي. (الطويل، 2008) (Bonifay,2004)
- **التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية:** يكشف التصميم العام للقطعة عن استمرار تقاليد صناعية متوسطية ذات أصول رومانية وبيزنطية أُعيد توظيفها إسلامياً؛ ويتجلى ذلك في بدنها الكروي وعنقها الضيق الملائم لحفظ السوائل. ويميل هذا النموذج إلى الطرز المغاربية والأندلسية الوسيطة (القرنين الخامس والثامن الهجريين/ الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين)، والتي تميزت بتبسيط الأشكال وخلوها من الزخارف لصالح الاستخدام المنزلي والعملي اليومي. ورغم بساطتها المحلية، تعكس الأواني الاستعمالية من هذا الطراز حراكًا اقتصاديًا وتبادلًا تجاريًا وثقافيًا واسعًا في حوض البحر المتوسط، مما يشير إلى انتقال التقنيات والأساليب الحرفية بين المراكز الإسلامية في المغرب، الأندلس، والمشرق. (نجيب،2011)

النموذج الثاني:

- **رقم القطعة: SH/3805**
- **نوع القطعة:** صحن فخاري يتميز ببدن ضحل وقاعدة حلقية مرتفعة نسبيًا؛ يُصنف ضمن أواني الاستخدام اليومي المخصصة لتقديم الأطعمة أو حفظها.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع الكلي:** ما بين 7.5و9 سم.
- **القطر الأكبر(البدن):** ما بين 22 و24 سم.
- **قطر القاعدة:** ما بين 8 و9 سم.
- **سمك القطعة:** حوالي 0.6 إلى0.9 سم.

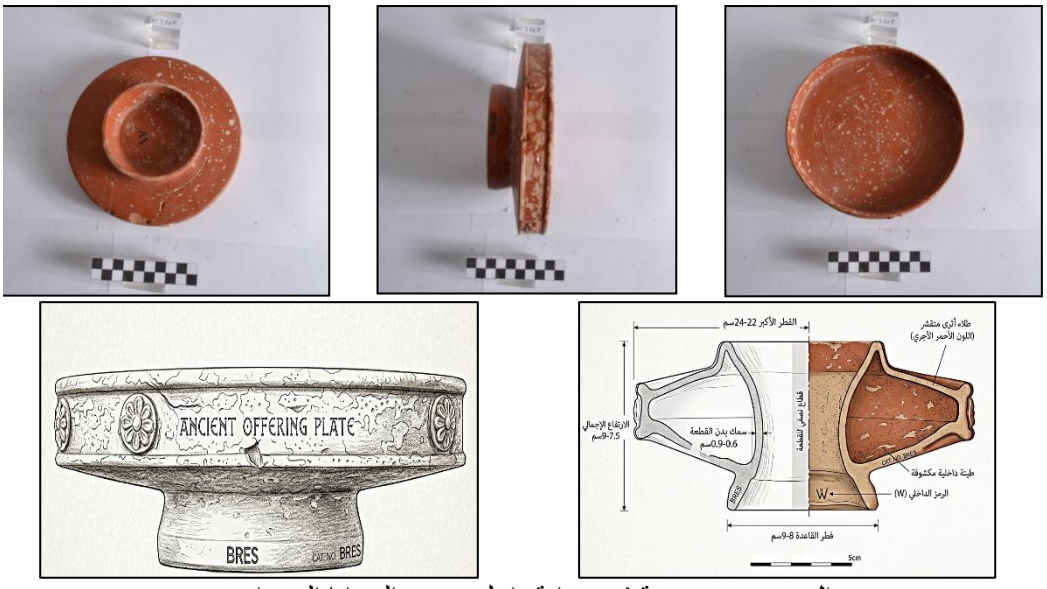

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.

المصدر: عمل الباحثة

- **مادة الصُنع:** تم تشكيل القطعة من طين فخاري نقي إلى متوسط الحبيبات، بلون مائل إلى الأحمر القرميدي بسبب ارتفاع نسبة أكاسيد الحديد في مكونات العجينة. يتميز السطح بملمس شبه ناعم وبدرجة صلابة جيدة نسبياً، مما يشير إلى تعرضه لعملية حرق متوازنة ومتجانسة .كما تحتوي العجينة على إضافات معدنية دقيقة، يُعتقد أنها تتكون من الرمل الناعم أو الشوائب الكلسية، والتي تم استخدامها لتحسين تماسك الطينة والحد من ظهور التشققات أثناء عملية الحرق.
- **الوصف الشكلي والزخرفي:** الصحن يأخذ شكلًا دائريًا واسعًا مع حافة أو شفة عريضة بزاوية عمودية، مستندًا على قاعدة حلقية مرتفعة تساعد في تثبيته .تزدان الشفة الخارجية بشريط أفقي متكرر يحمل زخارف نباتية وهندسية مدمجة ومحورة. يتكون هذا الشريط من وحدات دائرية بارزة أشبه بالوردات المفصصة، تفصل بينها مساحات مستطيلة أفقية محددة بخطوط بارزة دقيقة، ما يخلق تناغمًا بصريًا متكررًا ومنظمًا .تم تنفيذ هذه الزخارف باستخدام تقنية الضغط أو الكبس داخل قالب مزدوج أثناء تشكيل الصحن وهو في حالته الرطبة .حيث تُحفر الزخارف بشكل غائر داخل الجدار الداخلي للقالب لتظهر بشكل بارز على سطح الصحن بعد إخراجه من القالب، وهي تقنية تضمن تجانس ودقة العناصر الزخرفية المتكررة .على السطح الخارجي، تظهر بقع وتكلسات بيضاء ناجمة عن ترسبات كلسية أو تأثيرات ناتجة عن دفن الإناء والتعرض للرطوبة، وهذه ليست جزءًا من التصميم الزخرفي الأصلي بل هي نتيجة عوامل بيئية.
- **تقنيات الصناعة:** تُظهر انتظامات الشكل واستدارة البدن أن الإناء صُنع باستخدام العجلة الفخارية السريعة، وهي تقنية كانت شائعة في مراكز صناعة الفخار خلال بدايات العصر الإسلامي. يُرجّح أن قاعدة الصحن الخلفية قد شُكلت كجزء من البدن نفسه، ثم خضعت لعملية تشذيب بعد اكتمال التشكيل .أما بالنسبة للمعالجة السطحية، فقد اقتصر العمل على التنعيم والصقل البسيط، دون إضافة طلاء زجاجي أو استخدام بطانة لونية .هذا الأمر يعكس طبيعة الصحن الوظيفية وتصميمه ليلبي احتياجات الاستخدام اليومي.
- **الحرق ونوع الفرن:** يشير اللون الأحمر المتجانس نسبيًا إلى أن القطعة خضعت لعملية حرق مؤكسد داخل فرن مغلق أو شبه مغلق، وبدرجة حرارة متوسطة تتراوح غالبًا بين 750-900 درجة مئوية وتعكس صلابة البدن وقلة آثار الحرق غير المنتظم جودة عملية الحرق ومستوى التحكم في توزيع الحرارة داخل الفرن.
- **حالة القطعة:** تعاني القطعة من كسور وشروخ بارزة في الحافة والبدن، فضلًا عن تآكل على السطح وترسبات كلسية ناتجة عن ظروف الدفن أو التخزين .ومع ذلك، يبقى شكلها العام واضحًا بما يكفي لإجراء دراسة مقارنة عليها.
- **الاستخدام الوظيفي:** يُعد الصحن عنصرًا أساسيًا يُستخدم غالبًا لتقديم الطعام أو حفظه بصورة مؤقتة داخل المنزل، كما قد يُستعان به في تحضير بعض الأطعمة أو تقديم السوائل والمأكولات شبه السائلة. ويبرز تصميمه الذي يتمثل في اتساع البدن وارتفاع الحافة نسبيًا، ليؤكد دوره المهم في الاستخدام اليومي على المائدة الإسلامية.
- **التحليل المقارن:** تتسم هذه القطعة بتشابهها مع الأطباق والصحون الفخارية التي تم الكشف عنها في مواقع إسلامية بمناطق مثل طرابلس، صبراتة، لبدة الكبرى، وبنغازي القديمة (برنيق). كما توجد نماذج مشابهة مستوردة من القيروان، المهدية، والأندلس. ما يجمع بين هذه الأواني هو التصميم البسيط، القاعدة المستوية، والطينة الحمراء غير المزججة .ومع ذلك، تختلف هذه القطعة عن الفخار الفاطمي أو الأندلسي المزجج، الذي كان يشتهر بزخارفه النباتية الدقيقة وألوان طلاءه البراقة .ما يميز هذه القطعة هو طابعها المحلي العملي والبسيط، الخالي من أي تعقيدات زخرفية. (داود،2006) (Reynolds,2018)
- **التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية**: تُظهر القطعة خصائص الفخار الإفريقي الأحمر المصقول، وهو تقليد كلاسيكي اعتمدته الورش المحلية بشمال إفريقيا الإسلامية أساسًا تقنيًا لإنتاج الفخار في العصرين الأموي والأغلبي المبكر. استنادًا إلى سماته الفنية، يُرجّح تأريخه إلى أواخر العصر الكلاسيكي/البيزنطي وبدايات الإسلام المبكر (القرنين الأول والثاني الهجريين/السادس والثامن الميلاديين). كما يدل على وجود صناعة محلية للاستعمال اليومي بالمدن الساحلية الليبية، واستمرار التبادل الحضاري والتجاري مع المغرب الإسلامي وحوض المتوسط عبر تشابه الأشكال والطرز وتبادل الخبرات(Bonifay,2019)

النموذج الثالث:

- **رقم القطعة: SH/3827**
- **نوع القطعة:** مسرجة فخارية مزودة بمقبض مرتفع بتصميم سريري الشكل.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع الكلي:** 13 سم.
- **القطر الأكبر(البدن):** 6.5 سم.
- **الارتفاع (بدون المقبض):** 4.5 سم.
- **طول المصب الباز:** ما بين 5.5 و5 سم
- **-قطر فتحة تزويد الزيت المركزية:** 1.4 سم.
- **سمك القطعة:** حوالي 0.5 إلى0.8 سم.

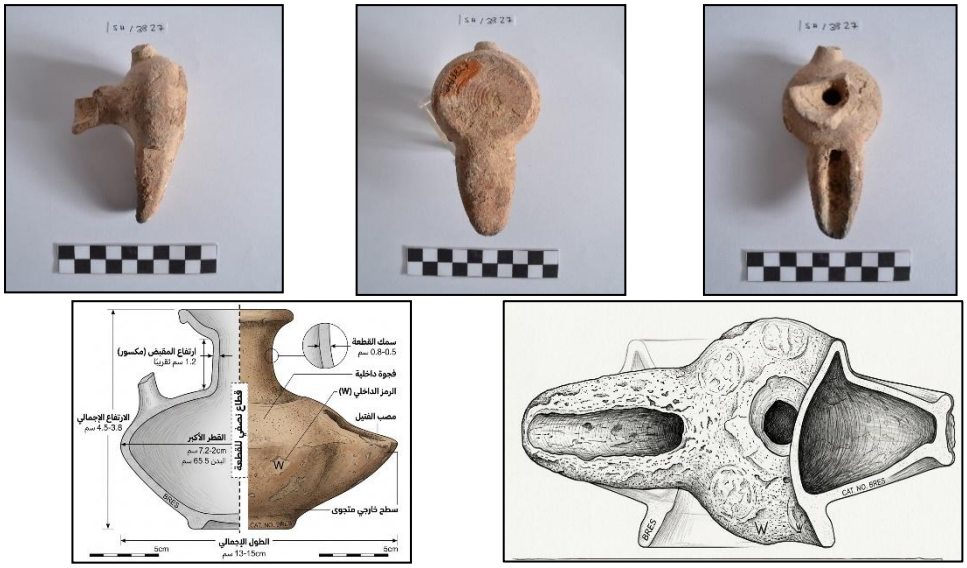

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.

المصدر: عمل الباحثة

- **مادة الصُنع:** تصنع عجينة القطعة من طين طبيعي خام تتدرج ألوانه بين الوردي الفاتح ذو ميل خفيف إلى الصفرة، وصولاً إلى البيج والأحمر الطوبي الباهت في بعض المواضع، وذلك بسبب وجود أكسيد الحديد الطبيعي في التربة وخصائص بيئة الحرق .يتميز سطح العجينة بملمس خشن قليلاً وصلابة متوسطة تميل إلى الهشاشة بشكل نسبي نتيجة عوامل الزمن وتقادم المادة .ولمنع التشققات أثناء مراحل الجفاف والحرق، أُضيفت إلى المزيج الطيني شوائب دقيقة من الرمل (كوارتز) تعمل كمادة رابطة، مع ظهور مسامات صغيرة ناجمة عن احتراق مواد عضوية مدمجة في التركيبة.
- **الوصف الشكلي والزخرفي:** القطعة تتميز بتصميم دائري مدمج، يتوسطها فتحة دائرية واسعة تُستخدم لصب الزيت، محاطة بطوق مرتفع يعاني من تآكل جزئي. المصب يأتي بشكل ممتد ومستطال مع قناة علوية مكشوفة تنتهي بفوهة تحمل آثار تفحم واسوداد ناتجة عن الاستخدام المتكرر .أما المقبض فهو نتوء مخروطي صغير يبرز من الجانب الخلفي المقابل للمصب، مخصص للتثبيت أو الحمل، لكنه مقطوع من طرفه. تستند القطعة على قاعدة دائرية مسطحة توفر لها الثبات، وتظهر على القاعدة علامات دائرية طفيفة ناتجة عن عملية الفصل أثناء التصنيع. تفتقر القطعة لأي زخارف على بدنها، مما يشير إلى أسلوب تصميم يركز على الجانب الوظيفي والاستخدام العملي بدلاً من الاهتمام بالجماليات.
- **تقنيات الصناعة:** تم تشكيل البدن والأنبوبة أو المصب باستخدام قالب مزدوج مكون من جزأين، علوي وسفلي، حيث تم دمج الجزأين معًا .تُعد هذه الطريقة التقنية الأكثر شيوعًا في صناعة المسارج .أما المقبض والأنبوب المرتفع المستخدم كقناة لصب الزيت، فقد أُضيفا يدويًا في مرحلة لاحقة قبل أن تجف القطعة .ويمكن ملاحظة آثار المسح الدائرية على القاعدة السفلية، والتي نتجت عن عملية الفصل. أما بالنسبة للمعالجة السطحية، فلم يتم طلاء القطعة بطبقة زجاجية، بل خضعت لتغطية بطبقة رقيقة من البطانة الطينية ذات لون أفتح بهدف سد الشقوق.
- **الحرق ونوع الفرن:** تمت عملية حرق القطعة داخل فرن أكسدة بدرجة حرارة متوسطة إلى مرتفعة تتراوح بين 800 و 950درجة مئوية. ويظهر ذلك من خلال صلابة البدن وتجانس اللون، مع ملاحظة وجود آثار كربونية وسخام أسود عند فتحة المصب، مما يشير إلى استخدامها الفعلي في أغراض الإضاءة.
- **حالة القطعة:** في حالة حفظ متوسطة، يظهر الهيكل العام للقطعة محافظًا على تماسكه، مع وجود كسور وفقدان جزئي في الطوق المرتفع لفتحة الزيت وطرف المقبض الخلفي. السطح الخارجي يعاني من تآكل طفيف مع وجود تراكمات ترابية وكلسية نتيجة عوامل الزمن. تم معالجة هذا السطح بطبقة طينية، بينما تحتفظ فوهة المصب بطبقة واضحة من بقايا الاحتراق الكربوني الأسود، مما يدل على الاستخدام الوظيفي للقطعة.
- **الاستخدام الوظيفي:** استُخدِم المسرج كأداة للإضاءة، حيث اعتمد على حرق الزيوت بواسطة فتيل، للإضاءة.
- **التحليل المقارن:** هذه المسارج تتسم بتشابه ملحوظ مع المكتشفات الأثرية في المواقع الإسلامية المبكرة بليبيا، مثل إجدابيا وسرت القديمة "سلطان "وطرابلس .كما تجد توافقاً كبيراً بينها وبين نماذج مسارج الفيروز آبادي والمسارج الفاطمية المبكرة التي عُثر عليها في الفسطاط بمصر والقيروان بتونس، والتي تم صنعها من الفخار غير المزجج . تتميز هذه المسارج بالهيكل العام المتشابه الذي يتضمن البدن المستدير، والصب المستطيل الطويل، إلى جانب المقبض البارز. ولكنها تختلف بشكل ملحوظ عن المسارج المكتشفة شرق المتوسط، حيث يظهر فيها تبسيط كبير، مع غياب النقوش الخطية أو الزخارف المصبوبة المعقدة التي كانت شائعة في تلك المنطقة. (Kubiak,1970)

- **التأثيرات الفنية والحضارية**: يعبر التصميم عن امتدادٍ للمسارات البيزنطية المتأخرة والنماذج الأمويّة-العباسيّة المبكّرة ذات المقابض المرتفعة في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط. تُبرز خصائصها الفنية توافق النسب مع القطع التي تعود إلى الفترتين الإسلامية المبكرة والوسطى من (القرنين الثاني والخامس الهجريين/ الثامن والحادي عشر الميلاديين). وتدل السمات المميزة لهذه القطع على إنتاج محلي تأثر بمراكز مثل القيروان والقاهرة، مما يجسد نشاط التبادل التجاري عبر القوافل البحرية والبرية واستمرار انتشار التأثيرات التقنية والتشكيلية بين شمال إفريقيا والمشرق (Bailey,1988). (عثمان،1998)

النموذج الرابع:

- **رقم القطعة: SH/3842**
- **نوع القطعة:** مسرجة فخارية مزخرفة ذات بدن مستدير ومصب مخروطي.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع اكلي:** 11.5 سم.
- **القطر الأكبر(البدن):** 8.5 سم.
- **الارتفاع (بدون المقبض):** 3.8 سم.
- **سمك القطعة**: حوالي 0.4 إلى0.6 سم.

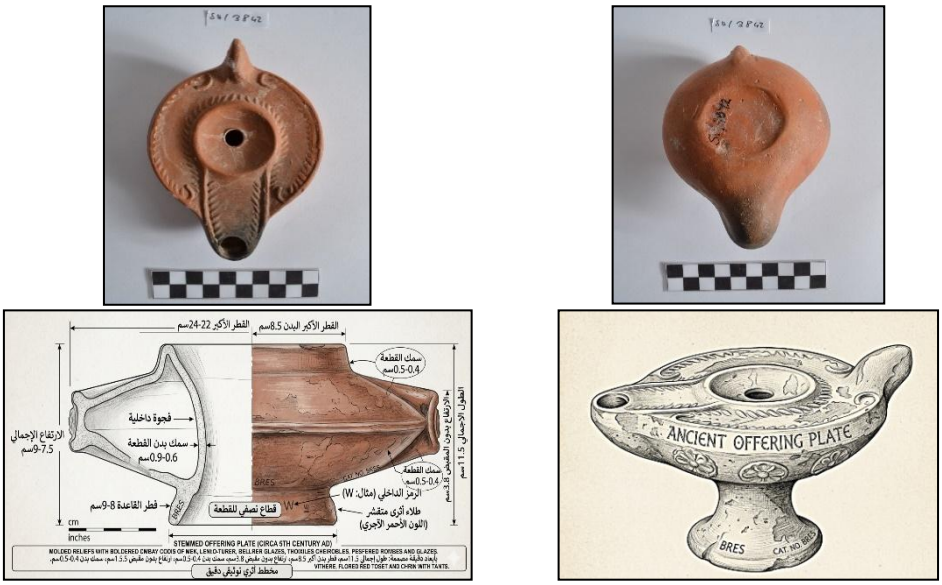

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.

المصدر: عمل الباحثة

- **مادة الصُنع:** تم تشكيل القطعة من طين طبيعي خام ذو نقاء عالٍ، يتميز بلونه الأحمر الآجري المتجانس، الناتج عن وفرة أكاسيد الحديد في التربة والتي تعرضت لعملية حرق في بيئة مثالية للأكسدة. يتميز السطح بملمس ناعم ومصقول، مع صلابة مرتفعة تتجاوز ما هو معتاد في القطع الوظيفية. تتميز التركيبة الطينية بدرجة عالية من النقاء، حيث تحتوي على كميات دقيقة للغاية من الشوائب الرملية الناعمة (الكوارتز) التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة. تُستخدم هذه الإضافات كمادة رابطة لتعزيز تماسك البدن الطيني ومنع التصدعات أثناء عملية الطهي، كما تكاد تخلو من المسامات العضوية الكبيرة.
- **الوصف الشكلي والزخرفي:** تتميز القطعة بتصميم انسيابي متناغم، حيث تتألف من بدن دائري على شكل قرص. يبرز في وسط السطح العلوي منخفض دائري يحتوي على فتحة مركزية مخصصة لصب الزيت .يمتد من البدن مصب قصير ومضغوط ينتهي بفوهة دائرية معدة لوضع الفتيل، ويحيط بها حزَّان طوليان يصلان المصب بالقرص العلوي. في الجهة المقابلة للمصب، يظهر مقبض صغير بارز وشكل مدبب نحو الأعلى، يعطي إيحاءً بشكل لوزي أو مخروطي. تستند القطعة من الأسفل على قاعدة حلقية محددة ترتفع قليلًا، وتُحيط بمساحة دائرية مفرغة ذات انحناء خفيف. يزدان الكتف المحيط بالقرص المركزي بزخارف بارزة تم تشكيلها باستخدام القالب. تأخذ هذه الزخارف شكل شريط مجدول متكرر يعرف بزخرفة الحبل أو الضفيرة، يلتف دائريًا حول البدن .وعند نقطة التقاء البدن بالمصب، يتفرع منهما لولبَان أو خطان منحنيان يستوحيان من أسلوب الزخارف الحلزونية .تم تنفيذ هذه الزخارف باستخدام تقنية الحفر الغائر في القالب، مما يجعلها تظهر بارزة على سطح القطعة بعد عملية كبس الطين .تتيح هذه الطريقة إبراز التفاصيل بدقة مع تحقيق تكرار متماثل في التصميم.

- **تقنيات الصناعة:** تم تشكيل المسرجة باستخدام القالب المزدوج، حيث تم كبس كل نصف بشكل منفصل باستخدام المكبس العلوي والسفلي، ثم جرى دمجهما معًا قبل أن تجف المادة بالكامل. وتبرز دقة العمل في اختفاء خط اللحام الجانبي بعد الدمج .أما بالنسبة للمعالجة السطحية، فقد خضع السطح لعملية صقل متقنة، وتم تغطيته بطبقة طينية رقيقة جدًا من نفس المادة، مما منحها مظهرًا ناعمًا وقريبًا من اللمعان.
- **الحرق ونوع الفرن:** تم حرق القطعة في فرن أكسدة متطور يعمل بدرجة حرارة مرتفعة وثابتة تتراوح بين900 إلى 1050درجة مئوية، ويظهر من خلال الصلابة الرنانة للبدن وتجانس اللون الأحمر في جميع الأجزاء الداخلية والخارجية.
- **حالة القطعة:** تبدو القطعة محفوظة بشكل جيد، فالبدن والمصب والمقبض والقاعدة في حالة جيدة تمامًا دون أي كسور أو نقص في الأجزاء، والزخارف البارزة واضحة ولم تطمس .التآكل الموجود قديم ولكنه بسيط جدًا ويقتصر على بعض الخدوش السطحية فقط مع وجود قليل من الأتربة في الأماكن الغائرة، كما أن هناك علامات سوداء داكنة عند فتحة الفتيل تشير إلى أنها كانت مستخدمة للإضاءة قبل أن تُدفن.
- **الاستخدام الوظيفي:** إنها وسيلة للإضاءة من خلال احتراق الزيوت بواسطة الفتيل.
- **التحليل المقارن:** يتطابق هذا النموذج مع المسارج الانتقالية المكتشفة في مواقع المدن الأثرية بليبيا مثل (لبدة الكبرى، وصبراتة، وطرابلس القديمة) وفي بعض القصور الصحراوية والمستوطنات الإسلامية المبكرة. وتتشابه مع مسارج الأحمر الأفريقي المنتج في تونس (قرطاج وسبيطلة) والمُصدر إلى حوض البحر المتوسط. (Morel,1997)
- **التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية**: تعكس القطعة تأثرًا مباشرًا بالمسارج الرومانية المتأخرة والبيزنطية بشمال إفريقيا، بواسطة استدارة البدن، واللون الأحمر المصقول، وزخرفة مجدولة وحلزونية حول المصب، وهو أسلوب استمر وتطور مع مطلع العصر الإسلامي. تُؤرّخ القطعة تقنيًا إلى مرحلة انتقالية تمتد بين (القرنين الأول والثالث الهجريين/السابع والتاسع الميلاديين)، لتمتزج فيها أواخر الفن البيزنطي بالإنتاج الإسلامي المبكر (الأموي وبدايات الأغلبي). وتدل جودة العجينة والقالب على استمرار نشاط الورش الفخارية المتقدمة بشمال إفريقيا، وانتقال الخبرات الحرفية بين الأجيال، مما يؤكد استقرار التبادل التجاري والثقافي عبر المتوسط وفي المراكز الحضرية الليبية ببدايات العصر الإسلامي. (Mackensen, 2019)

النموذج الخامس:

- **رقم القطعة: SH/3844**
- **نوع القطعة:** مسرجة فخارية مزينة بنقوش مصبوبة، تتميز بمقبض مرتفع يشبه اللسان.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع الكلي:** 11.8 سم.
- **القطر الأكبر(البدن):** 8.2 سم.
- **الارتفاع (شاملًا المقبض):** 5.2 سم.
- **سمك القطعة: حوالي** 0.5 إلى0.7 سم.

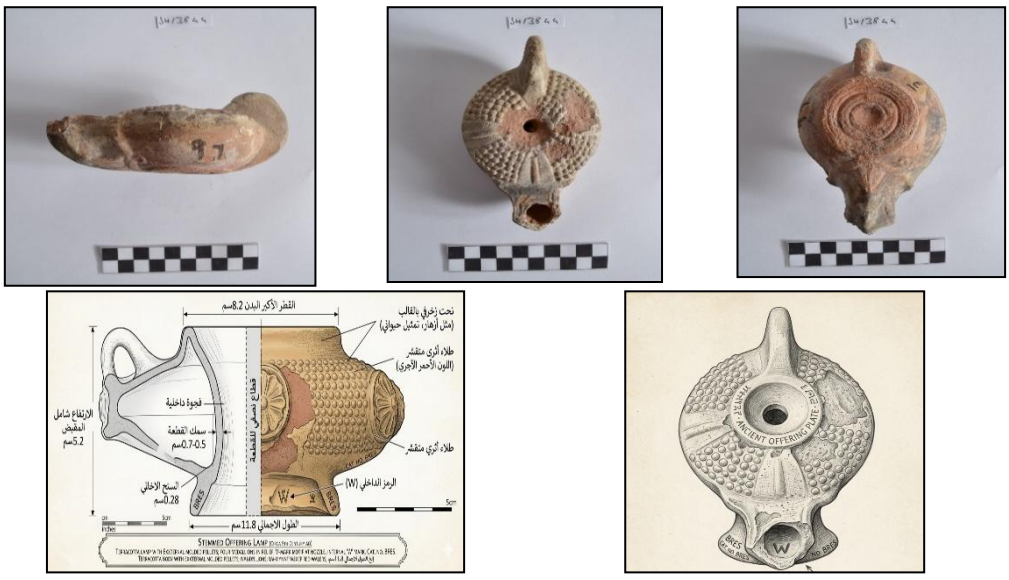

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.

المصدر: عمل الباحثة

- **مادة الصُنع:** القطعة مصنوعة من طين طبيعي خام محلي، يتراوح لونها بين الوردي والبيج الداكن إلى الأحمر الطوبي في بعض أجزاء القاعدة نتيجة لتفاوت درجات الحرارة داخل الفرن .تتميز بملمس خشن قليلًا بسبب الزخارف البارزة على سطحها، بينما تتسم بصلابة متوسطة مع ميل إلى الهشاشة الطفيفة في الأطراف المتضررة .يظهر في تركيبة الطين وجود شوائب رملية ناعمة مكونة من حبيبات الكوارتز، التي تعمل كمادة رابطة لتقليل معامل الانكماش ومنع التصدعات .كما يمكن ملاحظة مسامات دقيقة غائرة، ناتجة عن احتراق مواد عضوية ناعمة تمت إضافتها لتعزيز تماسك البدن وتقليل التشقق.
- **الوصف الشكلي والزخرفي:** تتميز المسرجة بتصميم هندسي دقيق يأخذ شكلاً لوزيًا متضيقًا نحو المصب .يتألف بدنها من شكل مستدير منتفخ، يتوسط سطحه العلوي منخفض دائري يحتوي على فتحة مركزية مخصصة لصب الزيت . ينبثق من البدن مصب بارز ذو شكل مخروطي ينتهي بفوهة دائرية صغيرة مخصصة لوضع الفتيل .وفي الجهة الخلفية، يقابل المصب مقبض عريض ومقوس يشبه الزنبقة أو نصف قرص، مما يتيح حمل القطعة بسهولة وراحة . ترتكز القطعة من الأسفل على قاعدة حلقية مزدوجة متقنة التصميم .داخل هذه القاعدة توجد دائرة مركزية مقعرة، بينما يبرز من الطوق الخارجي للقاعدة حزّان طوليان يمتدان بشكل متناظر إلى أسفل المصب، ما يضفي ثباتًا وأناقة على الشكل العام .أما الجزء العلوي المحيط بفتحة الزيت، فهو مزدان بزخارف بارزة كثيفة تتخذ شكل حبيبات أو نتوءات دائرية متراصة تشبه حبوب الرمان، وتغطي كامل السطح العلوي للبدن. من أسفل المقبض تبرز خطوط شعاعية مائلة إلى الخارج، بينما تختتم قاعدتها السفلى بزخارف متناسقة على شكل أنماط ورقية محوَّرة أو خطوط مثلثة متقاطعة، تعبر عن السعفيات أو الأشكال الحلزونية المحوَّرة .تم تنفيذ كافة التفاصيل الزخرفية بأسلوب الحفر الغائر داخل القالب .هذا الأسلوب أعطى النقوش مظهراً دقيقاً ومتناظراً، حيث تظهر بارزة بجمالية متقنة عند كبس عجينة الطين داخل الشقوق المعدّة بعناية.
- **تقنيات الصناعة:** تم إنتاج القطعة باستخدام قالب مزدوج، حيث جرى تشكيل النصف العلوي المزخرف والنصف السفلي بشكل مستقل، ثم تم دمجهما معًا قبل أن يجفا تمامًا. ويلاحظ أن خط اللحام الأفقي قد أزيل بعناية على طول المحيط الجانبي للبدن .فيما يخص المعالجة السطحية، فقد غُطي السطح الخارجي بطبقة طينية رقيقة ذات لون باهت، دون إضافة أي طلاء زجاجي .كما تُرك السطح بلا صقل متكامل بغرض إبراز التفاصيل الدقيقة للزخارف الحبيبية.
- **الحرق ونوع الفرن:** تم حرق المسرجة في فرن أكسدة بدرجة حرارة متوسطة تتراوح بين 850 و 950درجة مئوية، مما يتضح من خلال صلابة البدن واللون الخارجي الجاف والمتجانس نسبيًا.
- **حالة القطعة:** تتمتع القطعة بحالة حفظ تتراوح بين المتوسطة والجيدة، حيث يظل البدن والمقبض والقاعدة في حالة هيكلية متماسكة بالكامل .ومع ذلك، يظهر تهشم جزئي وآثار تآكل أثري على حواف الفوهة الدائرية في مصب الفتيل الأمامي .السطح الخارجي يغطيه تراكمات من المواد الكلسية وتربة دقيقة التصقت بالفراغات العميقة بين النتوءات، مع وجود علامات واضحة للتفحم وسواد كربوني كثيف يمتد من فوهة المصب إلى الأسفل، مما يؤكد وظيفتها التاريخية كمصدر للإضاءة.
- **الاستخدام الوظيفي:** أداة عملية تُستخدم للإضاءة من خلال حرق الزيوت باستخدام فتيل.
- **التحليل المقارن:** يتناغم هذا التصميم المزخرف، الذي يجمع بين قالب وحب الرمان، مع الاكتشافات الأثرية في المواقع الإسلامية المبكرة بليبيا مثل سرت القديمة المعروفة (بسلطان)، وإجدابيا، وأسواق طرابلس القديمة. كما أنه يبدو متشابهاً مع المسارج التي تنتمي إلى العصر الأموي والفترة العباسية المبكرة التي عُثر عليها في أريحا وجرش، بالإضافة إلى نظيراتها المصنوعة في القيروان بتونس. (Fehérvári ,2002.)
- **التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية**: تُبرز القطعة التأثير الواضح للمسارج البيزنطية المتأخرة وأنماط منطقة البحر الأبيض المتوسط (الشامي-الإفريقي)، خاصة من خلال المقابض اللسانية المرتفعة والزخارف الغنية بحبات الرمان، وهو أسلوب استمر ظهوره في الخزف الإسلامي المبكر. استناداً إلى سماتها، يُقدَّر تاريخها بين (القرنين الثاني والرابع الهجريين /الثامن والعاشر الميلاديين). تعكس القطعة استمرارية عمل الورش المحلية في شمال إفريقيا بإنتاج مسارج باستخدام القوالب المزدوجة، التي تجمع بين التأثير البيزنطي والعناصر الجمالية الإسلامية، مثل التبسيط والتكوينات الهندسية والتكرار .هذا الامتزاج يبرز دور المنطقة في تعزيز الروابط التجارية والثقافية عبر البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا خلال القرون الإسلامية الأولى. (Chrzanovski,2013)

النموذج السادس:

- **رقم القطعة: SH/6184**
- **نوع القطعة:** جرة صغيرة ذات مقبض واحد.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع الكلي:** ما بين 11.5 و11.8 سم.
- **القطر الأكبر(البدن):** ما بين 8.2 و8.5 سم.
- **-ارتفاع المقبض:** 5.2 سم.
- **سمك القطعة:** حوالي 0.5 إلى0.7 سم.

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.
المصدر: عمل الباحثة

- **مادة الصُنع:** تم تشكيلها باستخدام طين رسوبي محلي يحتوي على شوائب (تراكوتا)، يكتسب لونًا أحمر قرميدي باهت يميل إلى الوردي نتيجة لتفاعلات أكسدة مركبات الحديد أثناء عملية الحرق. يتميز سطحها الخارجي بملمس جاف وخشن وغير مصقول، مع بنية متوسطة الصلابة. كما تم تعزيزها بإضافة حبيبات رملية كوارتزية ناعمة لتعمل كمادة رابطة وداعمة لتقليل الانكماش، إلى جانب وجود شوائب كلسية دقيقة تظهر على هيئة نقاط بيضاء دقيقة على السطح.
- **الوصف الشكلي والزخرفي:** تتكون الجرة من بدن كروي منتفخ عند الجزء السفلي، يضيق تدريجيًا نحو الأعلى ليشكل عنق أسطواني واسع ينتهي بفوهة دائرية جزئيًا مكسورة .يبرز منها مقبض شريطي عريض ومقوس باتجاه عمودي، يبدأ من أعلى حافة العنق ويتصل بأسفل الكتف المكوّن للبدن المنتفخ. تستند قاعدة الجرة على حلقة دائرية بارزة ومنخفضة قليلاً، تحتوي في مركزها على نتوء صغير ناتج عن عملية التشكيل النهائي.
- **تقنيات الصناعة:** تم تصنيع القطعة بواسطة عجلة الفخار السريعة، ويتضح ذلك من خلال الخطوط الأفقية الدائرية المتناسقة والدقيقة التي تلتف بانسيابية حول العنق والبدن من الداخل والخارج، بالإضافة إلى التناسق الواضح في سمك الجدران .بالنسبة للمعالجة السطحية، قام الصانع بتنعيم السطح عن طريق تغطيته بطبقة خفيفة من الطين السائل قبل أن تجف القطعة، وذلك لتسوية الملمس وتحسينه.
- **الحرق ونوع الفرن:** تم حرق الجرة داخل فرن فخار رأسي يتميز بسحب علوي، تحت بيئة حرق مؤكسدة ومستقرة، حيث تم ضبط درجة الحرارة لتتراوح بين 800 و 850درجة مئوية. هذا الإجراء أسهم في منح العجينة صلابتها الحالية، مع الحفاظ على اللون الأحمر الباهت دون ظهور أي سواد أو علامات تفحم.
- **حالة القطعة:** تُعد الحالة العامة جيدة إلى متوسطة، مع الحفاظ على سلامة البدن الإنشائي، والمقبض، والقاعدة بشكل كامل ومتين .يقتصر التلف الأثري على وجود كسر وفقدان قديم في جزء من شفة الفوهة العلوية، إلى جانب انتشار بعض الخدوش السطحية الطفيفة، وظهور تكلسات ملحية وترابية العالقة في مسام السطح الخارجي نتيجة تأثير عوامل التربة وعمليات الدفن.
- **الاستخدام الوظيفي:** وعاء عملي مصمم للاستخدام المنزلي، يهدف إلى حفظ وسكب السوائل مثل الزيوت العطرية، المستخلصات الطبية، أو المشروبات.
- **التحليل المقارن:** تتميز هذه الجرة بتطابقها من حيث الشكل والمادة مع الفخار غير المزجج المستخدم للأغراض اليومية، والذي تم العثور عليه في طبقات تعود إلى العصر الإسلامي المبكر بمواقع ساحلية في ليبيًا، مثل مدينة سرت الأثرية (سلطان)، والمدينة القديمة في طرابلس، ولبدة الكبرى. كما تشترك في خصائصها مع الجرار الصغيرة المستخدمة كأوانٍ على الموائد، والتي وُثقت في مناطق مختلفة من حوض البحر الأبيض المتوسط، مثل الفسطاط في مصر، وموقعي القيروان وصبرة المنصورية في تونس. (Chatti,2012)

- **التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية**: تُحاكي هذه القطعة الجرار الصغيرة التي أُنتجت في شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية والبيزنطية المتأخرة، وهو تقليد حافظ عليه الخزافون في العصر الإسلامي المبكر. تتميز بتشابهها مع الأنماط حوض البحر المتوسط من حيث البدن الكروي، والحرق المؤكسد، والتشكيل باستخدام العجلة السريعة. ومع ذلك، تختلف عن مثيلاتها بافتقادها الشفة المزربة واكتفائها بمقبض شريطي عريض وفوهة دائرية مبسطة. يُقدّر تأريخها بين (القرنين الثاني والخامس الهجريين/ الثامن والحادي عشر الميلاديين)، ممتدة من العصر العباسي إلى الفاطمي مرورًا بالأغلبي. تعكس بساطة تصميمها طابعًا وظيفيًّا يعكس إنتاج ورشة محلية مستقرة تُلبّي احتياجات الاستعمال اليومي. كما توثق انتشار هذا النوع على طول الساحل الليبي وارتباطه بشبكات الموانئ والقوافل في شمال إفريقيا، مما يشير إلى الدور النشط للتبادل التجاري خلال القرون الإسلامية الأولى. (Barker,1979)

النموذج السابع:

رقم القطعة: SH/6190

- **نوع القطعة:** إبريق صغير مزود بمقبض واحد ذو فوهة واسعة.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع الكلي:** ما بين 13.5و14-سم.
- **القطر الأكبر(البدن):** ما بين 10.5و11 سم.
- **قطر الفوهة العلوية:** 7 سم.
- **سمك القطعة:** حوالي 0.5 إلى0.7 سم.

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.

المصدر: عمل الباحثة

- **مادة الصُنع:** تم تشكيل القطعة من عجينة طينية متوسطة النقاء، تعتمد بشكل أساسي على الطين الجيري أو الرسوبي المحلي .تتميز بلون يتراوح بين البيج الفاتح والكريمي في المناطق المتآكلة التي تفتقر إلى التزجيج .يظهر الهيكل الداخلي ملمسًا خشنًا نسبيًا بفعل احتوائه على حبيبات رملية بنعومة متفاوتة وشوائب معدنية قليلة، مع احتمال إضافة مسحوق كلسي أو فتات فخار مطحون لتحسين التماسك والحد من التشقق أثناء عملية الحرق. يغطي السطح طبقة زجاجية خضراء تميل إلى اللون الزمردي الداكن، وتتفاوت درجات اللون تبعاً لمستوى الحرق وكثافة التزجيج .أما صلابة القطعة، فتعكس تعرضها لحرارة مرتفعة داخل فرن شبه مغلق.
- **الوصف الشكلي والزخرفي:** تتألف القطعة من بدن كروي متضخم يضيق تدريجيًا باتجاه العنق ينتهي بفوهة واسعة ذات حافة مائلة للخارج. ترتكز على قاعدة حلقية منخفضة، ويتصل بها مقبض شريطي متين يمتد من الكتف إلى الحافة العليا. صُمم الشكل لخدمة وظيفتين أساسيتين هما حفظ السوائل وسهولة الصب، مع الحفاظ على تناسق متوازن. يخلو السطح من أي زخارف محفورة أو مرسومة، ويقتصر التزيين على طلاء زجاجي أخضر يغطي معظم الأجزاء الخارجية، وهو أسلوب زخرفي شائع في الخزف الإسلامي المبكر والوسطى.

- **تقنيات الصناعة:** الخطوط الأفقية الدائرية التي تظهر على سطح القطعة توضح أنها صُنعت باستخدام العجلة الفخارية، بينما تم تثبيت المقبض يدويًا بعد إتمام تشكيل الهيكل الأساسي للإناء. خضع السطح لعملية معالجة متمثلة في تغطيته بطبقة طلاء فاتحة اللون قبل تطبيق التزجيج، ثم تم اعتماد طلاء زجاجي أخضر بلون موحد. تلت ذلك عملية حرق نهائية جرت في فرن ببيئة مؤكسدة بشكل جزئي. يُرجّح أن اللون الأخضر للطلاء نتج عن إضافة أكاسيد النحاس إلى المكونات الزجاجية المستخدمة في التزجيج.
- **الحرق ونوع الفرن:** تعكس درجة التماسك وتجانس التزجيج أن القطعة خضعت لحرق بدرجات حرارة متوسطة إلى مرتفعة، تتراوح غالبًا بين 850 و 950درجة مئوية .يبدو أيضًا أنها أُحرقت في فرن ذو حجرتين، وهي تقنية شائعة في مراكز صناعة الفخار الإسلامية، حيث تُحرق الأواني في حجرة منفصلة عن الوقود.
- **حالة القطعة:** تتمتع القطعة بحالة حفظ متوسطة، حيث تظهر عليها تآكلات وفقدان جزئي في الطبقة الزجاجية، إلى جانب وجود ترسبات كلسية وأملاح سطحية نتيجة تأثير عوامل الدفن والزمن .كما يمكن ملاحظة خدوش دقيقة وتشققات بسيطة، لكنها ما زالت تحتفظ بشكلها العام وسلامته، دون أي كسور كبيرة واضحة.
- **الاستخدام الوظيفي:** قد تكون هذه القطعة قد صُممت لتخزين السوائل أو لصبها، وربما استُخدمت لحفظ الماء، الزيوت، أو المشروبات المنزلية الأخرى .يحتمل أيضًا أنها كانت تؤدي دورًا عمليًا يوميًا كجزء من أدوات المائدة أو لتخزين الإمدادات اليومية.
- **التحليل المقارن:** تُظهر هذه القطعة تشابهًا واضحًا مع الفخار الإسلامي المزجج الذي يعود إلى مدن الساحل الليبي كصبراتة وطرابلس ولبدة، بالإضافة إلى مواقع فزان .كما تبدو قريبة في أسلوبها من النماذج المغربية والتونسية والمصرية التي تتميز بالتزجيج الأخضر الأحادي، والبدن الكروي، والاعتماد على التلوين بدلاً من النقش. ورغم اشتراكها معهم في استخدام تقنية العجلة والطابع العملي، إلا أنها تنفرد ببساطتها الزخرفية وسمك جدرانها، مما يجعلها مغايرة للخزف الفاطمي والأندلسي، ويعكس تركيزها على الاستخدام العملي أكثر من الجانب الجمالي أو الترفي. (Watson,2004)
- **التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية**: تعكس القطعة تأثير تقاليد الخزف الإسلامي في منطقة البحر المتوسط، وخاصة تقنيات التزجيج الأخضر التي ظهرت في العصر العباسي وانتشرت إلى شمال أفريقيا .وتبرز خصائصها بوصفها شاهداً على الحركة التجارية والتواصل الثقافي بين المدن الليبية ومراكز الإنتاج في تونس، مصر، وشرق المتوسط، سواء عبر انتقال الحرفيين أو تداول المنتجات والتقنيات .بناءً على السمات الشكلية والتقنية للقطعة، يُرجح تأريخها للفترة الإسلامية الوسطى (القرنين التاسع إلى الثاني عشر الميلاديين)، مع إمكانية نسبتها إلى الخزف المغاربي أو الفاطمي المبكر. (Salinas et al., 2019)

النموذج الثامن:

- **رقم القطعة: SH/6191**
- **نوع القطعة:** جرة متوسطة الحجم مصنوعة من الخزف، تتميز بثلاثة مقابض.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع الكلي:** ما بين 18.5 و19 سم.
- **القطر الأكبر(البدن):** ما بين 15و16 سم.
- **قطر الفوهة العلوية:** 9.5 سم.
- **سمك القطعة:** حوالي 0.6 إلى 0.8 سم.

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.

المصدر: عمل الباحثة

- **مادة الصُنع:** تتألف القطعة من طين رسوبي طبيعي نقي مطحون بعناية، معزز بإضافات من الرمل الجيري وجزيئات الكوارتز الدقيقة التي تعمل كمادة رابطة، مما يجعلها خالية تمامًا من الشوائب العضوية الصلبة مثل القشور أو التبن . هذا يساهم في منع تكوّن الفراغات الغازية الداخلية أثناء عملية الحرق .يتميز هذا الخليط بقوام متين وصلابة عالية تجعله يمتلك رنينًا حادًا، مما يدل على تماسكه البنيوي .أما اللون الداخلي المكشوف في مناطق التقشير، فيظهر بدرجة بيج باهت مائل إلى الاصفرار الخفيف، ويتحول إلى وردي فاتح عند الأجزاء الجافة غير المطلية .هذا التباين يضفي لمسة بصرية وملمسية مميزة بين الأسطح الناعمة الزجاجية المصقولة والأجزاء الخشنة المكشوفة.
- **الوصف الشكلي والزخرفي:** تبدأ القطعة في الجزء العلوي بفوهة دائرية تتميز بشفة عريضة ومستديرة مائلة للأعلى بشكل طفيف. تنحدر الفوهة إلى عنق قصيرة للغاية وعريضة نسبيًا، ترتبط أطرافها بحافة الشفة عند أعلى نقطة تلامس فيها جذور ثلاثة مقابض عمودية سميكة ومقوسة تأخذ شكلاً شريطيًا. تم توزيع هذه المقابض بشكل هندسي منتظم على بدن بيضاوي يميل إلى الشكل الكروي، حيث تفصل بينها مسافات متساوية بزوايا 120 درجة. يستند البدن في الجزء السفلي على قاعدة حلقية منخفضة ومستوية تضفي ثباتًا على الهيكل.
- **تقنيات الصناعة:** تم تشكيل البدن والعنق باستخدام عجلة الفخار، ويتضح ذلك من خلال الخطوط الأفقية الدائرية المتناسقة التي تظهر داخل بطانة القطعة وفي الجزء السفلي من البدن. أما بالنسبة للمقابض الثلاثة، فقد تم تشكيلها يدويًا بشكل منفصل ثم تثبيتها باستخدام اللحام الطيني قبل أن تجف القطعة وتخضع لعملية الطهي. تم طلاء الأسطح بطبقة زجاجية أحادية اللون ذات درجة خضراء زيتونية داكنة، مستخلصة من أكسيد النحاس .تم سكب الطلاء من الأعلى بحيث يغطي الحافة والعنق والثلثين العلويين من البدن بالإضافة إلى المقابض، في حين تُرك الثلث السفلي والقاعدة دون طلاء لتفادي التصاقها بأرضية الفرن أثناء الحرق.
- **الحرق ونوع الفرن:** خضعت القطعة لعملية الحرق المزدوج داخل فرن مغلق بسحب علوي، حيث تم ذلك في بيئة هوائية مؤكسدة تحت درجة حرارة منتظمة وصلت إلى حوالي 950 درجة مئوية.
- **حالة القطعة:** متوسطة إلى جيدة؛ إذ تعرض الهيكل لتآكل شديد وفقدان كامل للطلاء الزجاجي الأخضر على أحد جوانبه، ما أدى إلى انكشاف طبقة الفخار الحمراء (البيج الأساسية) نتيجة التعرض للرطوبة العالية، التأكسد، وعوامل الاحتكاك خلال فترة الدفن. كما يظهر كسر طفيف جزئي على حافة الشفة الدائرية العلوية.
- **الاستخدام الوظيفي** تصميم عملي مخصص لحفظ وتخزين الزيوت، السوائل الغذائية، أو التوابل القيمة، بالإضافة إلى تسهيل نقلها عبر المسافات.
- **التحليل المقارن:** يتوافق النمط مع الخزف الوظيفي المستخدم في مدن ليبيا مثل إجدابيا وسرت وطرابلس القديمة، وكذلك مع الأواني المزججة المنتشرة في تونس، تحديدًا في صبرة المنصورية والقيروان، وأيضًا في الفسطاط بمصر. تتميز القطعة بتشابهها مع نماذج الخزف المنتشر في منطقة البحر المتوسط من حيث الطلاء الرصاصي والطينة الفاتحة. ومع ذلك، فهي تفتقر إلى الزخارف مثل الحفر أو البريق المعدني التي تميز الخزف الفاخر، مما يشير بوضوح إلى استخدامها اليومي والوظائف التجارية.(Salinas, 2020)
- **التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية:** تُؤرخ القطعة بين (القرنين الخامس والسابع الهجريين /الحادي عشر والثالث عشر الميلاديين)، تزامناً مع الفاطمية المتأخرة والأيوبية. تؤكد استدامة التقنيات الخزفية الكلاسيكية وتطورها داخل أروقة الورش الإسلامية. كما يعكس وجودها بشمال إفريقيا ارتباط الساحل الليبي بنظام تجاري بحري نشط، اعتمدت على الأواني المتينة لنقل البضائع والمنتجات الزراعية بين موانئ البحر الأبيض المتوسط (Fehérvári, 2000).

النموذج التاسع:

- **رقم القطعة: SH/6192**
- **نوع القطعة**: جرة بمقبضين.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع الكلي:** ما بين 16 و17سم
- **القطر الأكبر(البدن):** ما بين 15و16 سم.
- **قطر الفوهة الخارجي:** ما بين 6.8 و7.2 سم
- **قطر عنق الفوهة الداخلي:** ما بين 3.5 و3.8 سم.
- **سمك القطعة:** حوالي 0.6 إلى 0.8 سم.

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.
المصدر: عمل الباحثة

مادة الصُنع: تتكون القطعة من طين رسوبي جيري محلي، يظهر سطحه الخارجي الجاف بلون كريمي فاتح يميل إلى الأصفر قليلًا بسب عملية حرق مؤكسدة الخفيفة نتيجة حرق مؤكسد، بينما يكشف كسر الحافة عن اللون البني المصفر للبطانة الداخلية للعجينة؛ وتتميز الجدران بصلابة متينة رغم خشونة سطحها الناتجة عن ثقوب صغيرة وبروز حبيبات رملية كوارتزية ناعمة استخدمت كمادة رابطة. تم ملاحظة وجود نقاط كلسية صغيرة للغاية في العجينة، والتي سببت وجود فراغات صغيرة جدًا نتيجة احتراق جزئيات الكربون. ومن جهة أخرى، فإن التركيبة خالية تمامًا من الإضافات العضوية الخشنة مثل القشور أو التبن، مما ساعد في تعزيز تماسك البنية الداخلية للأثر.
الوصف الشكلي والزخرفي: تتكون القطعة من بدن كروي مسطح عموديًا، يتوسع بشكل كبير في الوسط، ويرتكز على قاعدة دائرية بارزة بقاع منخفض يحمل نقشًا أو علامة مائلة قديمة. يضيق البدن عند الكتف ليؤدي إلى عنق قصير يعلوه فتحة فخارية واسعة ذات حافة مدورة بسيطة ومستقيمة. ويتصل بالعنق والكتف مقبضان شريطيان متقابلان، مقوسان عموديًا بشكل منتظم، تظهر عليهما خطوط طولية ناتجة عن الضغط بأصابع الصانع.
تقنيات الصناعة: صُنعت باستخدام عجلة الفخار السريعة؛ ويستدل على ذلك من الانسيابية الهندسية الدائرية للبدن، والخطوط الحلزونية المنتظمة الظاهرة بوضوح داخل تجويف الفوهة والعنق. تفتقر القطعة للتزجيج والصقل، واقتصرت معالجتها السطحية على التنعيم ببطانة سائلة خفيفة.
الحرق ونوع الفرن: حُرقت الجرة في فرن رأسي ذو سحب علوي ثابت، عند درجة حرارة تقديرية بين 850-900 درجة مئوية، مما ساهم في أكسدة الحديد والجرانيت ضمن الطين الجيري فأظهرها بلون كريمي مصفر.
حالة القطعة: تعتبر حالة القطعة جيدة وسليمة في بنيتها؛ والبدن والمقبضان والقاعدة في وضع متكامل دون أي كسور واضحة، ويقتصر التلف الأثري على تراكمات تربية ملحية ملتصقة بالسطح الخارجي، مع تآكل سطحي طفيف جدًا واحتكاك عند حافة الفوهة الدائرية.
الاستخدام الوظيفي: جرة مخصصة لحفظ وتبريد السوائل مثل الماء أو الزيوت، حيث يساعد السطح المسامي غير المزجج في تصفية السوائل وتبريدها بفعل التبخير السطحي.
التحليل المقارن: يُصنف هذا الفخار الخشن (غير المزجج) ضمن اللقى الأثرية لطبقات العصرين الإسلامي المبكر والأوسط بالساحل الليبي (سرت، أجدابيا، لبدة، طرابلس). يتطابق في طينته الجيرية الفاتحة وتشكيله بالدولاب مع الأواني الوظيفية بالقيروان والفسطاط، بينما يختلف عنها بانضغاط بدنه الكروي وقصر رقبته، خلافاً لمثيلاتها المشرقية-المصرية ذات الرقاب الطويلة والشفاه المزرابية. (Fehérvári ,2002) **التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية:** تُنسب القطعة إلى العصر الإسلامي المبكر والأوسط، تحديدًا في (القرنين الثالث والسادس للهجريين/ التاسع والثاني عشر الميلاديين)، حيث كانت هذه الفترات تنتمي إلى الدولة الأغلبية والفاطمية في منطقة إفريقية. يُظهر انتشار هذا المنتج المتين مهارة الورش المحلية في تلبية الاحتياجات اليومية، كما يدل على تنوع الحركة التجارية (البحرية والبرية) من خلال الموانئ الليبية، ونشاطها في تبادل السلع الاستهلاكية بين مناطق شمال أفريقيا والبحر المتوسط.(Riley,1982)

النموذج العاشر:

- **رقم القطعة: SH/6196**
- **نوع القطعة:** مطهرة فخارية أو جرة مسطحة البدن من نوع الزمازم المستخدمة لحفظ الماء أثناء السفر.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع الكلي:** 22.5 سم
- **القطر الأكبر(البدن):** 18.2 سم.
- **قطر الفوهة الخارجي:** ما بين 3.2 و3.5 سم.
- **ارتفاع العنق:** ما بين 2.5 و3.0 سم.
- **سمك القطعة:** حوالي 0.6 إلى0.8 سم.

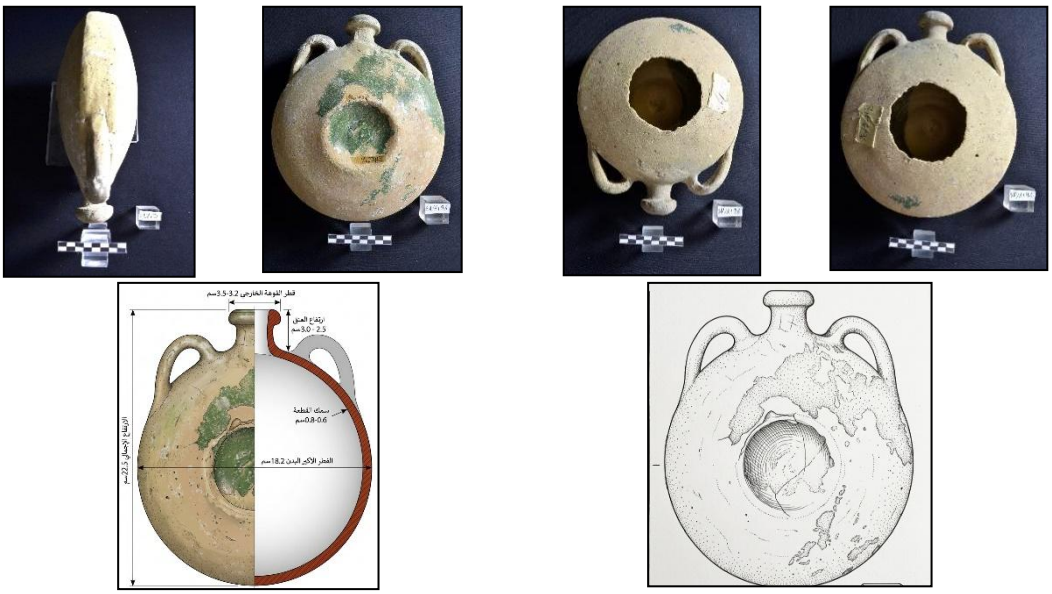

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.
المصدر: عمل الباحثة

- **مادة الصُنع:** تتكون عجينة القطعة من طين جيري نقي يحتوي على نسبة عالية من كربونات الكالسيوم، ويصنف ضمن الفئة التي تعرف بالفخار الكريمي المصفر المتجانس، وتميز هذه المادة الخام بتنقية عالية تظهر في خلوها من الشوائب، مع الاعتماد على رمل كوارتزي دقيق كمادة رابطة لتقليل الانكماش أثناء التصنيع. أما المواصفات التقنية للقطعة فتجمع بين الصلابة المتوسطة إلى العالية التي تمنحها مقاومة جيدة للخدش، وملمس خارجي خشن خفيف إلى شبه ناعم ناتج عن عمليات المعالجة السطحية. كما يكشف الفحص عن وجود مسامية دقيقة موزعة بانتظام على السطح، مما يعكس توازنًا دقيقًا في جودة التشكيل والحرق.
- **الوصف الشكلي والزخرفي.** جرة مسطحة ذات بدن كروي (كمثري) مضغوط من الجانبين، تنتهي من الأعلى بعنق قصير ضيق يعلوه شفة منتفخة ومستديرة يكتنفها مقبضان مقوستان سميكتان يبدأن من أعلى الكتف ويلتقيان بأسفل الشفة. تتميز القطعة بقاعدة دائرية مسطحة غائرة قليلًا في جهة، بينما يظهر في الجهة المقابلة كسر دائري كبير نافذ للداخل يكشف عن بطانة القطعة الملتف بشكل حلزوني. تخلو القطعة من الزخارف الهندسية والنباتية المحفورة أو المرسومة، واعتمدت على جمالية التناظر الشكلي.
- **تقنيات الصناعة:** شُكلت القطعة عبر مرحلتين؛ حيث صنع البدن الكروي والعنق باستخدام دولاب الفخار، ويظهر آثار الالتفاف الحلزوني المنتظم بوضوح في بطانة القطعة الداخلية، ثم تم ضغط البدن يدويًا وهو في حالة جفاف" الصلب الجلدي" للحصول على الشكل الكروي، أعقب ذلك تركيب المقابض يدويًا. خضع السطح الخارجي لعملية تسوية وتنعيم قبل الحرق لإغلاق المسام، مع وضع طبقة طلاء زجاجي جزئي أخضر في النصف السفلي والخلفي للقطعة لمنع إفراز السوائل تمامًا ولضمان تبريد المحتويات عبر النصف غير المزجج.
- **الحرق ونوع الفرن:** حُرقت القطعة داخل فرن أثري مطوّر ومغلق، في بيئة أكسدة مستقرة، مما أدى إلى ثبات اللون الكريمي وتجانسه بين السطح والعجينة. وتراوحت درجة حرارة الحرق تتراوح بين 850 و920 درجة مئوية.
- **حالة القطعة:** متوسطة إلى جيدة، محتفظة بهيكلها العام ومقابضها وفوهتها، مع وجود كسر تهشمي دائري كبير نافذ في أحد وجهي البدن الكمثري، وفقدان لبعض أجزاء الطلاء الزجاجي نتيجة التفاعل مع الأملاح والتربة.
- **الاستخدام الوظيفي:** تستخدم هذه الجرة لحفظ السوائل (ماء أو زيوت) وتبريدها أثناء السفر أو التنقل اليومي.
- **التحليل المقارن:** تتقاطع هذه القطعة شكلاً وتقنيةً مع لقى فخارية ذات استعمال يومي، عُثر عليها بمواقع ساحلية ليبية كسرت (سلطان)، وأجدابيا، ولبدة، وطرابلس القديمة. وتتماثل معها في المادة الخام والتشكيل بالدولاب، كما تتفق مع إنتاج ورش القيروان والفسطاط. وتعتمد الطينة الجيرية الفاتحة والطلاء الزجاجي الأحادي، لكنها تختلف ببدنها الكروي

المضغوط والعريض الجانبين، وقصر رقبتها، خلافًا لجرار الشام ومصر ذات الأعناق الطويلة والشفاه الميزابي. (Waksman,2015)

- **التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية:** تُؤرخ القطعة بالعصرين الإسلامي المبكر والأوسط (القرنين الثالث والسادس الهجري / التاسع إلى الثاني عشر الميلاديين)، تزامناً مع الفترتين الأغلبيّة والفاطمية. يعكس أسلوبها التقني، القائم على بدن مضغوط وطلاء أخضر عشبي جزئي من كربونات النحاس، تأثراً متبادلاً بين ورش المغرب الإسلامي ومصر. كما تبرز كفاءة الورش المحلية وتؤكد نشاط المسالك التجارية عبر الموانئ الليبية، مما يثبت توافق الساحل الليبي مع الذوق الفني والوظيفي السائد في الوسط الحضاري الإسلامي. (Salinas,2020)

النموذج الحادي عشر:

- **رقم القطعة: SH/6199**
- **نوع القطعة**: إناء ذو غطاء مستقل.

الأبعاد التقريبية:

- **الإرتفاع الكلي (إناء مع الغطاء):** ما بين 10.6 و11.5 سم،
- **سمك القطعة:** حوالي 0.5 و0.7 سم.

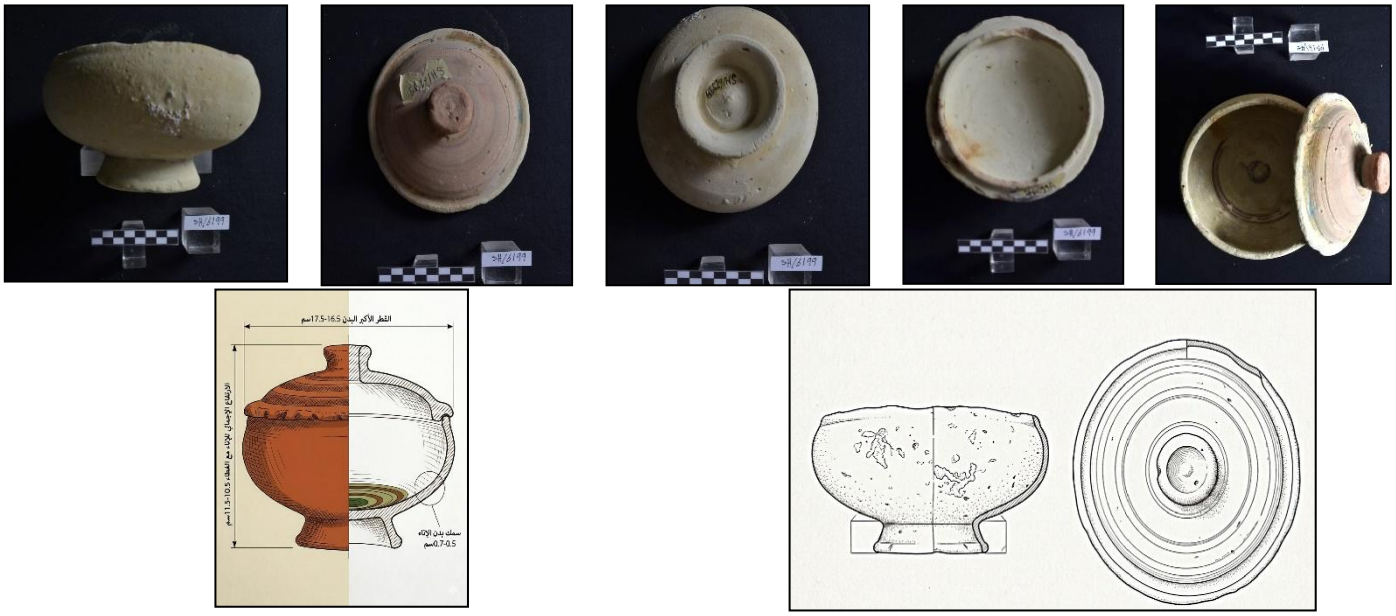

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.
المصدر: عمل الباحثة

- **مادة الصُنع:** تتكون القطعة من عجينة جيرية نقية ذات لون كريمي مائل إلى الصفرة، وتُظهر درجة عالية من تنقية المادة الخام، يتجلى ذلك في تجانس بنيتها وخلوها من الشوائب الخشنة. وقد أُضيف إليها رمل كوارتزي ناعم بوصفه مادة مضافة لتحسين التماسك والحد من الانكماش أثناء التجفيف والحرق. أما من حيث خصائصها المادية، فتتميز بملمس شبه ناعم نتج عن معالجة سطحية دقيقة، وبصلابة متوسطة إلى مرتفعة، إضافة إلى مسامية دقيقة ومنتظمة، ما يبرز مهارة الصانع في ضبط درجات الحرق وبيئته.
- **الوصف الشكلي والزخرفي:** إناء كروي الشكل، منخفض العمق، يرتكز على قاعدة حلقية بارزة ومفصلية (مفصلة الربط بالبدن)، يعلوه غطاء مقبب يتوسطه مقبض أسطواني مخصص للإمساك.
- **تقنيات الصناعة:** صُنع الإناء وغطاؤه باستخدام عجلة الفخار، مما أسهم في تحقيق انتظام الشكل ودقة التشكيل. وزُخرفت الأسطح الداخلية بطبقة من الطلاء الزجاجي أحادي اللون، أُضيفت إليها زخارف خطية بسيطة بألوان داكنة، وهي تقنيه زخرفية تقوم على إبراز العناصر الزخرفية من خلال الاختلاف اللوني بينها وبين لون عجينة الطين الأساسية. كما يظهر استخدام الطلاء الزجاجي الأخضر في بعض الأجزاء كعنصر وظيفي وجمالي؛ إذ يوفر سطحًا أقل مسامية وأسهل في التنظيف، ويزيد من مقاومة الإناء لتأثيرات السوائل والدهون، الأمر الذي يعكس ملاءمته للاستخدامات المنزلية المرتبطة بحفظ الأطعمة وتقديمها.
- **الحرق ونوع الفرن:** تم تصنيع هذه القطعة باستخدام تقنية الحرق المزدوج في أفران خاصة تحتوي على غرفتين. حيث أخضع البدن لحرق أولى في بيئة مؤكسدة عند درجات حرارة تتراوح بين 800 إلى 1000 درجة مئوية، وذلك

لضمان قوة العجينة الجيرية وثبات لونها. بعد ذلك، تم إجراء حرق ثانٍ عند درجة حرارة منخفضة لتثبيت الطلاء الزجاجي، مما أعطى الإناء متانة وظيفية وهيكلية.

- **حالة القطعة:** تتمتع بحالة جيدة ومتماسكة بنيويًا، مع وجود تأكل جزئي في الطبقة الزجاجية وبعض التكلسات السطحية الناتجة عن ظروف الدفن.
- **الاستخدام الوظيفي:** يُستخدم في الحفظ والتخزين المنزلي؛ وتحديداً لحفظ المساحيق، والمواد التجميلية، أو الحليّ والجواهر الثمينة، حيث يوفر الغطاء المحكم على حماية المحتويات من العوامل الخارجية.
- **التحليل المقارن:** تتطابق هذه القطعة شكليًا مع المكتشفات الوظيفية في المواقع الساحلية الليبية (سرت،اجدابيا، لبدة الكبرى) والورش الإقليمية في القيروان والفسطاط، حيث تشترك في الطينة الجيرية والتشكيل بالدولاب.(Fehérvári, 2000)
- **التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية:** تؤرخ القطعة بالعصرين الإسلامي المبكر والأوسط (القرنين الثالث والسادس الهجريين/ التاسع والثاني عشر الميلاديين)، تزامناً مع الفترة الأغلبية والفاطمية. يعكس توازنها الوظيفي كفاءة الورش المحلية ونشاط المسالك التجارية المرتبطة بالموانئ الليبية بحوض البحر الأبيض المتوسط. (Fehérvári, 2000)

النموذج الثاني عشر:

- **رقم القطعة: SH/6281**
- **نوع القطعة**: شمعدان قائم ذو مقبض جانبي.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع الكلي: ما** بين 35 و40 سم.
- **قطر القاعدة:** ما بين 10و12 سم.
- **سمك القطعة:** حوالي 3و5 سم.

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.
المصدر: عمل الباحثة

- **مادة الصُنع:** صُنعت القطعة من طين محروق مدعم بشوائب رملية وكلسية، لتعزيز تماسك أجزائها الثقيلة كالعمود القائم والمقبض الجانبي ومنع تشققها. يكسو سطحها الخارجي تكلسات جيرية بيضاء مائلة للرمادي، ناتجة عن تراكم أملاح الكالسيوم أثناء دفنها في تربة رطبة غنية بهذا المعدن. كما توجد بقايا لبطانة طينية خفيفة طُليت قبل الحرق بهدف تنعيم السطح وإخفاء خشونة العجينة.
- **الوصف الشكلي والزخرفي:** يتألف من قاعدة دائرية، وعمود (البدن) أسطواني، وصينية وسطى، وعنصر علوي لحمل الشمع أو الفتيلة.
- **تقنيات الصناعة:** شُكّلت القطعة بدمج تقنيتين: الدولاب في صنع البدن والقاعدة، والتشكيل اليدوي للمقبض والزخارف البارزة. خلت المعالجة السطحية من أي زخارف محفورة أو مرسومة، مما يؤكد طابعها الوظيفي.

- **الحرق ونوع الفرن:** تعكس صلابة القطعة وتجانس لون العجينة خضوعها لعملية حرق بدرجة تتراوح ما بين 800-1000°م، في فرن ذو بيئة مؤكسدة.
- **حالة القطعة:** تظهر القطعة آثارًا واضحة للتعرية الناتجة عن ظروف الدفن، مع وجود تراكمات كلسية وتآكل سطحي طفيف في بعض الأجزاء، إلا أنها تحتفظ بتماسكها البنيوي العام.
- **الاستخدام الوظيفي:** استُخدم للإضاءة الوظيفية في الأماكن المنزلية والدينية خلال العصر الإسلامي الأوسط.
- **التحليل المقارن:** يتطابق الشكل الوظيفي لهذه القطعة مع نماذج مشابهة من مواقع إسلامية ساحلية في ليبيا (سرت، إجدابيا) وحوض البحر المتوسط، تعود للعصرين الفاطمي والزيري.(Reynolds, 2012)
- **التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية:** يؤرخ للعصر الإسلامي الأوسط خلال (القرنين الرابع والسادس الهجريين/ العاشر والثاني عشر الميلاديين)، يعكس استخدامه وتصنيعه المحلي تطور المهارات الحرفية في شمال أفريقيا ويشر إلى حركة تجارية وتبادل الثقافي بين المدن الإسلامية والمراكز الحضارية في حوض البحر المتوسط. (Salinas ,2019)

النموذج الثالث عشر:

- **رقم القطعة: SH/6334**
- **نوع القطعة**: شمعدان فخاري ذو مقبض جانبي.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع الكلي:** ما بين 17و18 سم.
- **قطر القاعدة:** ما بين 8 و9 سم.
- **سمك القطعة:** حوالي 0.5 و0.7 سم.

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.
المصدر: عمل الباحثة

- **مادة الصُنع:** عجينة طينية كلسية فاتحة اللون تميل للأبيض المصفر أو الكريمي، ذات ملمس ناعم وصلابة متوسطة، مع وجود إضافات دقيقة جدًا من الرمل لزيادة تماسك العجينة وتحمل الحرارة.
- **الوصف الشكلي والزخرفي:** شمعدان ذو قاعدة دائرية مسطحة، وبدن أسطواني بخصر مرسوم، ومقبض جانبي مرتفع يمتد من القاعدة إلى أعلى الحافة، ويزدان بزخارف خطية ملونة تحت الطلاء، حيث تظهر خطوط متبادلة (بني، وأصفر وأخضر) على بدن الشمعدان. بينما يُزخرف المقبض بنمط خطي مائل باللون البني.
- **تقنيات الصناعة:** أنتج باستخدام العجلة الفخارية لتشكيل البدن والعمود. بينما أُضيف المقبض يدويًا وأُثبت بعناية. وغُطي بطبقة من الطلاء القصديري.
- **الحرق ونوع الفرن:** أُحرقت القطعة في فرن مؤكسد بدرجة تتراوح 900-1050 درجة مئوية، مما أدى إلى نضج جيد للعجينة، وتماسك الطلاء الزجاجي.
- **حالة القطعة:** تظهر كسرًا في الجزء العلوي المخصص للمصب، بينما تحافظ باقي أجزائها البنائية على تماسكها.

- **الاستخدام الوظيفي:** استخدمت كأداة للإنارة المنزلية ولأماكن الدينية، وتدل طبيعة زخرفتها على أنها لم تكن وظيفية فقط بل قطعة ذات طالع جمالي.
- **التحليل المقارن:** تتشابه هذه القطعة مع لقي خزفية عُثر عليها في شمال إفريقيا مثل (طرابلس، سرت، قرطاج)، والتي تنتمي إلى الخزف المطلي بالقصدير الشائعة في العصور الفاطمية والزيرية. (Salinas,2024)
- **التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية:** يعكس هذا النمط الزخرفي تقنيات تأثرت بأساليب التزجيج المشرقية مثل (العباسي) التي انتقلت إلى المغرب العربي، حيث يبرز التداخل بين التخطيط الهندسي واللون، ويؤرخ للعصر الإسلامي خلال (القرنين الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين). وتؤكد على التبادل التجاري والتقني بين مراكز إنتاج الخزف في شمال إفريقيا وحوض البحر المتوسط. (Salinas, 2020)

النموذج الرابع عشر:

- **رقم القطعة: SH/6395**
- **نوع القطعة**: إبريق فخاري ذو مقبضين.

الأبعاد التقريبية:

- **الارتفاع الكلي:** ما بين 20 و22 سم.
- **القطر الأكبر(البدن):** ما بين 16و18 سم.
- **سمك القطعة:** حوالي 0.5 و0.7 سم.

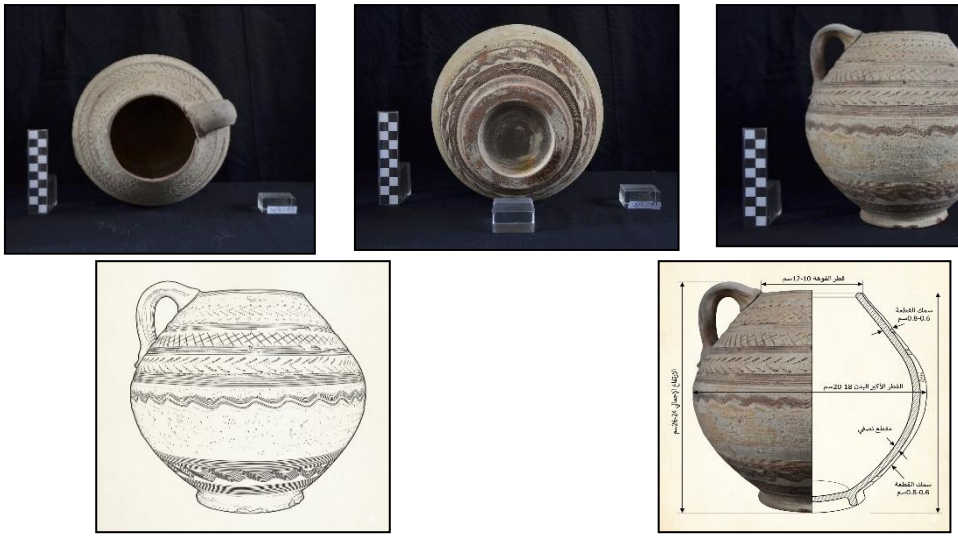

المصدر: معروضة في خزانة داخل مخزن السرايا الحمراء.
المصدر: عمل الباحثة

مادة الصُنع: صُنع من الطين المحروق الممزوج بشوائب رملية وكلسية ناعمة مُنحت البدن تماسكًا وقدرة على تحمل الزخارف المحزوزة والمحفورة، ويظهر سطحها الخارجي مطليًا ببطانة طينية فاتحة اللون، شَكّلت أرضية للزخارف الهندسية والخطوط المتموجة المنفذة بأكاسيد ملونة، في حين تكتسي الأجزاء السفلية والوسطى بطبقة خفيفة من التكلسات الجيرية والأملاح الأثرية الناتجة عن ظروف الدفن الطويل في التربة.

الوصف الشكلي والزخرفي: إبريق فخاري ذو بدن كروي منتفخ، يرتكز على قاعدة حلقية بارزة، ويزينه مقبض شريطي مقوس يصل بين الكتف والحافة العلوية المفقودة جزئيًا. ومن الناحية الزخرفية، ينقسم البدن هندسيًا إلى أشرطة أفقية متوازية؛ حيث يزدان الجزء العلوي بأشرطة من الزخارف المحزوزة والمحفورة بالغرز والخطوط المتقاطعة، يليه حيز أوسط وسفلي يضم خطوطًا حلزونية متموجة نُفِّذت بالرسم والطلاء بأكاسيد داكنة اللون، مما منح الإبريق انسجامًا زخرفيًا متناسقًا يجمع بين الحز والملء اللوني.

تقنيات الصناعة: تتمثل تقنيات صناعة القطعة في استخدام دولاب الفخار لتشكيل البدن الكروي المتناسق والقاعدة الحلقية المنتظمة، يليها تركيب المقبض الشريطي يدويًا بطريقة الالتصاق. ومن الناحية الزخرفية، وُظِّفت تقنية الحز والغرز بالأدوات الحادة على الطين الرطب لإنشاء الأشرطة الهندسية العلوية، ثم تقنية الطلاء بالبطانة لتنعيم السطح، وبعدها تقنية الرسم المباشر بالأكاسيد المعدنية لتنفيذ الخطوط المتموجة، لتنتهي العملية بالحرق المؤكسد الكامل داخل الأفران لضمان صلابة الإناء وتثبيت ألوانه وزخارفه.

الحرق ونوع الفرن: جرت للقطعة عملية حرق متجانس داخل فرن ثابت مكوّن من غرفتين بدرجة حرارة تتراوح بين 850-1000درجة مئوية حيث تم عزل الوقود عن الفخار لضمان توزيع منتظم للحرارة والهواء، مما نتج عنه نضج العجينة بشكل مثالي وثبات الأكاسيد اللونية دون ظهور أي تشوهات أو بقع تفحم.

حالة القطعة: جيدة؛ حيث يتماسك بدنها الكروي ومقبضها وقاعدتها بنيويًا مع وجود فقد وتكسر في الحافة والعنق العلوي. وتظهر زخارفها المحزوزة والملونة واضحة، مع انتشار تآكل سطحي خفيف وتكلسات جيرية ملحية في جزئها السفلي نتيجة ظروف الدفن، دون وجود شروخ مؤثرة على ثبات الهيكل العام.

الاستخدام الوظيفي: إبريق وظيفي لحفظ وتبريد السوائل (الماء والزيت)، يضمن بدنه الدائري تخزينًا وفيرًا، بينما يحد العنق الضيق من التبخر والتلوث، ويسهل المقبض الشريطي للحمل والصب، وتُسهم مسامية الفخار في استدامة برودة السوائل.

التحليل المقارن: يتطابق الإبريق مع فخار العصر الإسلامي الأوسط بشمال إفريقيا الفترة الزيرية خلال (القرن الحادي عشر الميلادي)، حيث يُشابه في البدن الكروي والقاعدة الحلقية. أما زخارفه فتربطه بفخار "قلعة بني حماد" (الجزائر) و"رقادة" (تونس)، من خلال الجمع بين الحز الهندسي العلوي والرسم بالأكاسيد الداكنة على شكل خطوط متموجة. وهذه السمة ميزت الفخار الوظيفي غير المصقول تُصنفه كمنتج محلي يدمج التقاليد الفنية الأمازيغية بالزخرفة الإسلامية الهندسية. (Fehérvári ,2002)

التأثيرات الفنية والدلالات الحضارية: يعكس تفاعلاً بين التقاليد المحلية والمؤثرات الإسلامية المبكرة في شمال إفريقيا؛ حيث تتجلى الجذور المحلية في الزخارف الهندسية المحزوزة، بينما يظهر الطابع الإسلامي في تنظيم الأشرطة الأفقية المتوازية. وحضاريًا، يُعد هذ الإبريق دليلًا ماديًا على ازدهار المراكز الحضرية واقتصادها الوظيفي في العصر الأوسط، بينما ترمز خطوطها المتموجة إلى ارتباط الصانع ببيئته الطبيعية وقدرته على دمج كفاءة الاستخدام بالهوية الفنية للمنطقة. (Louhichi,1987).

الخاتمة:

تعتبر المجموعة الفخارية التي اكتشفت في ساحل منطقة زوارة والمحفوظة في مخزن السرايا الحمراء مادة أثرية هامة جدًا لفهم التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا، **وقد أظهرت الأبحاث التخليلية لهذه المجموعة النقاط الأساسية التالية:**

- **انعكاس العلاقات التجارية:** كشفت القطع، وخاصةً التي تحمل أختامًا صناعية، عن عمق التبادل التجاري الذي كان يربط الموانئ الليبية، من ضمنها منطقة زوارة، بالأسواق الأوروبية والمراكز الصناعية في البحر الأبيض المتوسط في تلك الفترة.
- **التكيف التقني:** أظهرت صناعة الفخار في ذلك الوقت قدرة الحرفيين المحليين على تكييف التقنيات الوافدة، من خلال المزج بين الأساليب التقليدية مثل استخدام (العجلة)، والتقنيات الصناعية الحديثة مثل (القوالب المكبوسة) ، مما يضمن استمرار الإنتاج المحلي وتلبية الاحتياجات المتزايدة.
- **التوثيق الحضاري:** تتجاوز هذه القطع الفخارية قيمتها كأدوات للطهي والتخزين والإضاءة، لتصبح مستندات أثرية توثق تطور نمط الحياة والنشاط الاقتصادي في منطقة زوارة، وتبرز دور المؤسسات الأثرية، وخاصة مخزن السرايا الحمراء، في الحفاظ على هذا التراث المادي الذي يعد جزءاً مهماً لفهم التاريخ الاجتماعي الليبي في العصور الحديثة.

توصيات الدراسة:

- **تعميق الدراسات المخبرية:** يُوصي بإجراء تحليلات دقيقة لكيمياء ومكونات الفخار لتحديد مصادر الطين ونسبة المواد المضافة بشكل واضح.
- **توسيع الدراسات المقارنة:** من الضروري القيام بأبحاث مقارنة منهجية مع اكتشافات فخارية من مواقع سواحل ليبية أخرى ومناطق في حوض البحر الأبيض المتوسط لدراسة دقيقة لأنماط التبادل الثقافي والتجاري.
- **الرقمنة للتوثيق:** العمل على إنشاء قاعدة بيانات رقمية كاملة للقطع الموجودة في مخزن السرايا الحمراء، تتضمن رسومات بمقياس موحد وصور عالية الجودة لكل قطعة مع تفاصيلها.
- **تعزيز الحماية والترميم:** التوصية بإعداد خطة للصيانة الدورية والترميم الوقائي للقطع الفخارية المتضررة من العوامل البيئية لضمان بقائها كمستندات مادية للمستقبل.
- **نشر نتائج الأبحاث:** تشجيع الباحثين على نشر نتائج دراساتهم حول هذه المجموعات في مجلات علمية معترف بها، لتعريف المجتمع العلمي الدولي بأهمية المكتشفات التاريخية في منطقة زوارة.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع:

1. **داود، سعاد عايد.** (2006) الفخار الإسلامي في ليبيا: دراسة آثاريه مقارنة: مركز دراسات جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
2. **الطويل، عبد الحكيم عامر.** (2008) الفخار والخزف الإسلامي في ليبيا منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العهد العثماني: مكتبة الشعب للنشر والتوزيع، مصراتة.
3. **عثمان، محمد عبد الستار.** (1998) الفخار الإسلامي في مصر والشام: دراسة أثرية مقارنة: دار الأفاق العربية، القاهرة.
4. **نجيب، عز الدين أحمد.** (2011) الفخار الإسلامي في شمال إفريقيا دراسة أثرية وفنية للتقاليد والصناعات المحلية: الدار التونسية للنشر، تونس.

5. Adaba, Ahmed Salem. (2026a). From the Tombs of Osteria dell'Osa to the Legend of Romulus: Reassessing the Foundation Narrative of Rome. Libyan Journal of Contemporary Academic Studies, 4(1), 316-331.
6. Adaba, Ahmed Salem. (2026b). Settlement Dynamics and Cultural Interactions in Upper Pleistocene Libya: A Historical and Eco-Evolutionary Perspective. Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR), 4(1), 414-436.
7. Adaba, Ahmed Salem. (2026c). Phenological Factors and Subsistence Strategies in Changing Environments: A Case Study of Late Pre-Pastoral/Late Acacus Sites in the Libyan Sahara during the Early–Mid Holocene. African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences, 5(1), 648–666.
8. Bailey, D. M. (1988) A Catalogue of the Lamps in the British Museum, Volume III: Roman Provincial Lamps. London: British Museum Publications.
9. Barker, Graeme, John Riley, and Anthony Bonanno. (1979) Excavations at Sidi Khrebish, Benghazi (Berenice). Volume II: Economic Life at Berenice, Sculpture and Terracottas, Coarse Pottery. Supplements to Libya Antiqua 5. Tripoli: Department of Antiquities.
10. Bonifay, Michel. (2004) Études sur la céramique romaine tardive et médiévale d'Afrique du Nord. Oxford: Archaeopress.
11. Bonifay, Michel. (2019) "Marqueurs céramiques de l'Afrique byzantine tardive." In Anna Leone and Philipp von Rummel (Eds.), Africa – Ifriqiya: Continuity and Change in North Africa from the Byzantine to the Early Islamic Age (Palilia 34). Wiesbaden: Harrassowitz Verlag.
12. Chrzanovski, Laurent. (2013) "La transition lychnologique byzantino-arabe en Egypte et au Proche-Orient: lampes coptes et musulmanes de la collection Bouvier." Peuce, 11.
13. Fehérvári, G. (2000) Ceramics of the Islamic World: In the Tareq Rajab Museum. London: I.B. Tauris.
14. Fehérvári, G., & Shaghlouf, M. (2002) Excavations at Surt (Medinat al-Sultan) between 1977 and 1981 (E. Savage, Ed.). Tripoli: Department of Antiquities, Libya; London: Society for Libyan Studies.
15. Chatti,Gragueb, S., & Tréglia, J.-C. (2012) "Un ensemble de céramiques fatimides provenant d'un contexte clos découvert à Sabra al-Mansuriya (Kairouan, Tunisie)." In S. Gelichi (Ed.), Atti del IX congresso internazionale sulla ceramica medievale nel Mediterraneo. Florence: All'Insegna del Giglio.
16. Kubiak, Władysław. (1970) "Medieval Ceramic Oil Lamps from Fustat." Ars Orientalis, 8.
17. Louhichi, A. (1987) "La céramique fatimide et ziride de Mahdia d'après les fouilles de Qasr al-Qaim." Africa, XV.
18. Mackensen, M. (2019) Relief- und stempelverzierte nordafrikanische Sigillata des späten 2. bis 6. Jahrhunderts: römisches Tafelgeschirr der Sammlung K. Wilhelm. Wiesbaden: Reichert Verlag.
19. Morel, J.-P. **(**1997) "Les céramiques de Sabratha, entre Occident et Orient, entre Afrique et Europe." Topoi. Orient-Occident, 7(1).
20. Reynolds, P. (2012) From Vandal Africa to Arab Ifrīqiya: Tracing Ceramic and Economic Trends through the Fifth to the Eleventh Centuries. London: Society for Libyan Studies.
21. Reynolds, P. (2018). "Islamic Pottery from Medieval Libya: A Comparative Study of Unglazed Red Ware between Tripolitania and the Central Islamic Lands." In H. Philon & E. Konstantinidou (Eds.), Ceramics and Islamic Society: The Pottery of the Medieval Mediterranean.
22. Riley, J. A. (1982) "Islamic Wares from Ajdabiyah": Libyan Studies, 1.
23. Salinas, E., Pradell, T., & Tite, M. S. (2019) "From Tin- to Antimony-Based Yellow Opacifiers in the Early Islamic Egyptian Glazes: Regional Influences and Ruling Dynasties." Journal of Archaeological Science: Reports, 28.
24. Salinas, E., Pradell, T., & Tite, M. S. (2020) "Polychrome Glazed Ware Production in Tunisia during the Fatimid-Zirid Period: New Data on the Question of the Introduction of Tin Glazes in Western Islamic Lands." Journal of Archaeological Science: Reports, 34.
25. Salinas, E., Reynolds, P., & Pradell, T. (2024) "Continuity and Innovation in Glazed Tableware Consumption in North Africa from the Fatimid to Zirid Periods: The Case of Islamic Utica." Mélanges de l'École française de Rome - Moyen Âge, 135.
26. Salinas, Elena, Paul Reynolds, Michael S. Tite, and Trinitat Pradell**.** (2020) "Polychrome Glazed Ware Production in Tunisia during the Fatimid-Zirid Period: New Data on the Question of the Introduction of Tin Glazes in Western Islamic Lands." Journal of Archaeological Science: Reports, 34.
27. Waksman, Y., Capelli, C., Pradell Cara, T., & Molera Marimon, J. (2015) "The Ways of the Lustre: Looking for the Tunisian Connection." In Actas del VIII Congreso Internacional de Cerámica Medieval. Ciudad Real: Asociación Española de Arqueología Medieval.

28. Watson, O. (2004). Ceramics from Islamic Lands The al-Sabah Collection. London: Thames & Hudson.

ثانيًا: المقابلات الشخصية:

1-الأستاذ رمضان امحمد الشيباني- مراقب آثار طرابلس.

2-أبوبكر علي أبو حليقة - باحث آثار في السرايا الحمراء.